سكان العالم الإسلامى فى القرن العشرين

د. عبد السلام نوير(*)

يتوزع المسلمون بين أكثر من (٥٥) دولة إسلامية تمثل الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلي العديد من المسلمين الموجودين في أقطار لا تعد نفسها إسلامية، ومن ثم يعيشون فيها كأقليات، وإن قدرت أعدادهم فيها بعشرات الملايين، كما هو الحال في الهند والصين.

فالعالم الإسلامي يمتد –من وجهة النظر الإسلامية– إلى أي مكان تقيم به جماعة من المسلمين. أما من الناحية الديموجرافية والسياسية فتوجد شروط لاعتبار بلد ما من بين الدول الإسلامية الرسمية؛ وذلك أن تكون به أغلبية مسلمة (٥٠% فأكثر)، أو أن يكون عضوًا في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولا يلزم لذلك أن يكون دستور الدولة قد حدد أن دينها الرسمي هو الإسلام. ودون خوض في كثير من الجدل حول المعايير، تجدر الإشارة إلى اعتماد هذه الدراسة على المعيار التنظيمي؛ أي انضمام الدولة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، ومن ثم إعلانها عن نفسها كدولة ذات طابع إسلامي(١).

Comment:

وتطل الدول الإسلامية على أهم بحار العالم حيوية بالنسبة للتجارة الدولية، وبالنسبة للاستخدامات الاستراتيجية: كالمحيط الأطلسي، والمحيط الهادي، والمحيط الهندي، والبحر المتوسط، وبحر العرب، والخليج العربي،

(*) ساهم فى جمع وصياغة المادة العلمية أ. أسامة مجاهد.

كما تتحكم في أهم المضايق والممرات العالمية: كمضيق هرمز، وجبل طارق، وباب المندب، وقناة السويس. ويقيم المسلمون على مساحة من الأرض أكبر من مساحة الولايات المتحدة أو أوروبا.

وقد أنعم الله على المسلمين بثروات هائلة تقبع في باطن الأرض: كالنفط، والغاز الطبيعي، والمعادن المختلفة، كما تزيد مساحة الأراضي العربية الصالحة للزراعة –على سبيل المثال– عن تسعين مليون هكتار، يوجد نصفها في السودان وحده.

وقد حظيت مناطق العالم الإسلامي بحضارة زاهرة من القرن السابع الميلادي حتى عصر النهضة، وأسهمت في التقدم الإنساني في الوقت الذي كانت ترزح فيه أوروبا في عصر الظلام(٢).

لقد كان هذا الإسهام الإسلامي في الحضارة الإنسانية نتاجًا لجهاد الكثير من المسلمين في جميع أنحاء دار الإسلام في القلب أو الثغور، أولئك الذين حولهم الإسلام من طور البداوة والتخلف إلى آفاق الشهود الحضاري؛ ليحملوا المشعل إلى مختلف أرجاء الدنيا.

كان العنصر البشري الذي استوعب المبادئ والقيم الإسلامية هو العنصر الأهم، إن لم يكن الوحيد في نشأة الدولة الإسلامية، واتساع أرجاء دار الإسلام، الأمر الذي يثير التساؤل حول مدى مسئولية هذا العنصر عن حالة التراجع والانحسار التي يعانيها العالم الإسلامي في العصر الحاضر!

تطور حجم السكان في العالم الإسلامي(٣):

ترجع معظم التغيرات الديموجرافية إلى عوامل ثلاثة؛ هي: مستوى الخصوبة ومستوى الوفيات وصافي الهجرة (أي الفرق بين المهاجرين للداخل والمهاجرين للخارج)، وكلٌّ من هذه العوامل يتأثر بدوره بمؤثرات في السكان

أنفسهم، أو بيئتهم، أو في سلوكهم، أو حسب برامج تهدف إلى تغيير هذه المستويات.

ورغبةً في الإيجاز يمكن تلخيص التغيرات الديموجرافية في العالم الإسلامي فى أربعة نماذج: يلخص النموذج الأول منها التغيرات في الفترة القديمة، بينما تتناول النماذج الثلاثة الباقية التطورات الديموجرافية في العصر الحديث تفصيلًا.

التطور السكاني في الفترة القديمة:

وهو النموذج الذي يصف تغير السكان في العالم الإسلامي (وغيره من بلاد العالم) حتى قرابة القرن الثامن عشر الميلادى، وهو نموذج الدورات السكانية، حيث نجد أن حجم السكان يتذبذب ارتفاعًا وهبوطًا على مدى الزمن، نتيجة لتغيرات متتالية في معدلات المواليد والوفيات والهجرة. ويرجع ذلك إلى التقلبات الضخمة بين سني الاستقرار والرخاء التي تسهل نمو السكان وسني الشدة والاضطرابات، حيث تأكل السنون العجاف ما زاد من السكان في السنين السمان. وتكون النتيجة النهائية عدم تراكم الزيادة السكانية، وقد تأخذ الدورات عدة عقود، وقد تشمل أجيالًا طويلة.

بدأ نمو السكان في العالم الإسلامي في المرحلة القديمة يتراكم عامًا بعد الآخر بفعل حركة الفتح ودخول الأمم في الإسلام، وليس فقط نتيجة للزيادة الطبيعية التي تمثل الفارق بين معدلات المواليد والوفيات. وهكذا فقد كانت الحروب وانتشار الإسلام في البلاد المفتوحة ثم انحساره عن بعض البلاد التي فقدها كالأندلس، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية، من قبيل الفيضانات والزلازل والمجاعات والأوبئة، مسئولة عن تحديد حجم السكان وطبيعة التغيرات الديموجرافية في العالم الإسلامي خلال هذه القرون التي لا تتوافر

عنها معلومات دقيقة، وإن كانت ثمة معلومات تاريخية عن سكان هذا البلد أو ذاك من بلدان العالم الإسلامي تتيح إمكانية تقدير هذه الدورات.

التطور السكاني في الفترة الحديثة:

يختلف نمط التطور السكاني في العصر الحديث تمامًا عن مثيله في العصور القديمة، فلأول مرة في تاريخ الإنسان أمكن تراكم زيادة السكان جيلًا بعد آخر، وذلك للانخفاض المستمر في معدل الوفيات بينما يظل معدل المواليد عاليًا إلى حين، وقد يستمر على ارتفاعه، أو ينخفض إذا توفرت الأسباب والوسائل المساعدة على ذلك. ويجب ملاحظة أن انخفاض الوفيات في العصر الحديث هو العامل الأول في الانفجار السكاني، ويكون هذا الانخفاض نتيجة حتمية لتغيرات تدريجية، ولكنها منتظمة، في أنماط الأمراض السائدة في المجتمع . وقد مرت هذه الأنماط بالمراحل الآتية:

١- مرحلة الأوبئة والمجاعات: وهو النمط السائد خلال العصور الوسطى في أوروبا، وحتى عهد قريب في العالم الإسلامي.

٢- مرحلة انحسار الأوبئة: وقد بدأت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. بيد أن انحسار الأوبئة قد تأخر حتى القرن العشرين في معظم البلاد الإسلامية.

٣- مرحلة الأمراض الانتكاسية: كالقلب والسرطان والضغط، بالإضافة إلى أمراض التحضر والشيخوخة والإشعاع، وقد دخلت أوروبا هذه المرحلة أثناء القرن التاسع عشر، وبدأت هذه الأمراض في الزيادة حديثًا في بعض البلاد الإسلامية لتحل محل الأوبئة والأمراض المعدية.

ويصاحب هذه التغيرات في أنماط الأمراض تغيرات في مستوى الخصوبة تختلف من بلد إلى آخر؛ ولذلك يمكن تصنيف الانتقال الحديث في السكان بالبلاد الإسلامية إلى النماذج التالية:

١ – النموذج شبه الكلاسيكي:

وهو نموذج يقارب ما حدث في أوروبا، حيث انخفضت الوفيات حتى قبل انتشار المضادات الحيوية، كما انخفضت الخصوبة إلا أنها انخفضت بـبطء أكبر مما حدث في البلاد الأوروبية. وزادت فيها توقعات الحياة إلى مستوى عال بعد الخمسينيات.

والبلاد الإسلامية التي تنتمي إلى هذا النموذج هي الدول الإسـلامية فـي آسيا الوسطى والقوقاز؛ وهـي: أوزبكسـتان وقازاقسـتان، وطاجيكسـتان، وقيرغيزستان، وتركمانستان، وأذربيجان. ويشـمل هـذا النمـوذج ألبانيـا والبوسنة والهرسك، والأقليات الإسلامية في الاتحـاد الروسـي (تتارسـتان وداغستان والشيشان والإنجوش وأبخازيـا وأورغسـتان)، وفـي كرواتيـا ومقدونيا.

٢ – نموذج العالم الثالث:

وهو النموذج السائد في بلدان العالم الثالث، وينتمي إليـه معظـم الـبلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا. ونجد أن معدل الوفيات لم ينخفض فيه انخفاضًا كبيرًا إلا في منتصف القرن العشرين بعد دخول المضادات الحيوية، وتقـدم برامج الرعاية الصحية، وقد حدث هذا في البلاد الإسلامية حديثًا. وبالتـالي انخفضت الوفيات بسرعة، ووصلت إلي مستويات أوروبية في بلدان الخلـيج – في الوقت الذي بقيت فيه الخصوبة على مستواها المرتفع، ومن هنا كانت معدلات الزيادة السكانية الفائقة خلال فترة قصيرة من الزمن.

٣ – النموذج الانتقالي بالبلدان النامية:

بدأ هذا النموذج بمستويات عالية لكل من الخصوبة والوفيات، ثم انخفضت فيه الوفيات بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يلبث أن شهد انخفاضًا نسبيًا في

الخصوبة منذ أواخر الستينيات بفعل برامج تنظيم النسل وانتشار الوعي والتعليم، وبخاصة بين النساء.

ومن البلاد التي تنتمي إلى هذا النموذج: ماليزيا وإندونيسيا وتونس ولبنان ومصر والمغرب والجزائر، وبعض دول الخليج.

ومن الطريف أن بلدًا إسلاميًا هو الجزائر (قبل الاستقلال) التقى فيه نموذجان للانتقال الديموجرافي؛ حيث انطبق النموذج الكلاسيكي الأوروبي على المستوطنين الفرنسيين، بينما انطبق نموذج العالم الثالث على الجزائريين أنفسهم؛ إذ حرمهم الفرنسيون من التقدم الصحي الاجتماعي.

ومن ثم يبدو أن المسلمين من أكبر المجموعات العالمية تصاعدًا في الزيادة السكانية؛ فقد نما عدد المسلمين في الدول الإسلامية والأقليات من ٢٣٠ مليونًا عام ١٩٠٠م[٤]، لم تلبث أن ارتفعت إلى (٥٠٠) مليون عام ١٩٥٠م إلى (١٢٦٠) مليون مسلم عام ١٩٩٢م أي تضاعف عددهم مرة ونصف المرة في ٤٢ سنة[٥]. وبلغ عدد المسلمين في العالم ١٣١٢ مليون نسمة عام ٢٠٠٠م منهم (٢٦٣) مليونًا يعيشون كأقليات، والباقون (١٠٤٩ مليونًا) في الدول الإسلامية[٦]. وقد أكدت التوقعات احتمالات تضاعف هذا العدد خلال عقدين فقط، إذا استمر معدل الزيادة السائد في معظم الدول الإسلامية وهو ٣,٥% سنويًا[٧].

وبالنظر إلى تعداد المسلمين خلال هذا القرن يتضح أن نسبتهم إلى جملة سكان العالم لم تقل عن الخُمس بأي حال من الأحوال، فقد كانت ٢٠,٦% عام ١٩٠٠م، ووصلت ٢١,٩% عام ١٩٨٥م، ثم ٢١,٥% عام ٢٠٠٠م. وهم بالتالي يمثلون ثاني أكبر ديانة سماوية على مستوى العالم خلال هذه الفترة، وهو ما أكدته موسوعة "الأديان في العالم" الصادرة عام ١٩٨٢م عن جامعة أوكسفورد. فبرغم ميلها إلى التقليل من أعداد المسلمين، إلا أنها

أوردت إحصاءً شاملًا لتوزيع الأديان في العالم منذ بداية القرن العشرين حتى نهايته مؤكدةً أن نسبة المسلمين ستبلغ حوالي خمُس سكان العالم في نهاية القرن، بينما ستشكل المسيحية الثُلث. بيد أن ما تجدر الإشارة إليه أن الموسوعة تؤكد تقريبًا ثبات الوزن النسبي للمسيحيين في العالم، وتراجعًا نسبيًا لليهودية والديانات غير السماوية، مقابل تصاعد نسبي ملحوظ للمسلمين. فقد تزايد وزنهم –تبعًا لهذه التقديرات– من ١٢,٤% عام ١٩٠٠ إلى نحو ٢٠% عام ٢٠٠٠[٨] ؛ أي بنسبة ٥٥% مقارنة بسنة الأساس.

ومما سبق يتضح لنا ما يلي[٩]:

١- أن الزيادة في عدد المسلمين خلال قرن من الزمان تقدر بحوالي مليار نسمة، وتمثل تلك الزيادة خمسة أمثال عددهم، بينما تمثل الزيادة في أعداد المسيحيين حوالي مرتين ونصف مثل عددهم في بداية القرن.

٢- أن نسبة المسلمين إلى سكان العالم تزداد باطراد مع مرور الزمن، وبالتالي يتزايد وزنهم النسبي مقارنةً بمعتنقي الديانات الأخرى وكذا أبناء الديانات غير السماوية .

٣- يبدو مما سبق أن أعداد الوثنيين تتميز بثبات نسبي بالرغم من الزيادة المطردة في عدد سكان العالم، ويدل هذا على التناقص الفعلي لأعداد الوثنيين في العالم. وغالبًا ما تتحول أعداد كبيرة منهم إلى الديانات الرئيسية، وهي: الإسلام والمسيحية، وبخاصة في أفريقيا.

وهكذا، يمكننا الاتفاق مع "جمال حمدان" حيث يقرر أن "الإسلام بعد هذا في توسع ديناميكي مطّرد بعيد المدى، بل لعله اليوم أكثر الأديان نموًا عدديًا. فهو من ناحية يكسب كل يوم أرضًا جديدة وقوى مضافة على امتداد جبهة عريضة في أفريقيا، وربما في آسيا المدارية، بالإضافة إلى العالم الجديد شماله والجنوب. ومن ناحية أخرى يتفق أن أغلب مناطق العالم الإسلامي

تعد من أقاليم النمو السكاني السريع؛ حيث لم تزل معدلات المواليد مرتفعة في الوقت الذي انخفضت فيه معدلات الوفيات انخفاضًا كبيرًا. أي أن الإسلام يكسب، ويكسب بمعدل الربح المركب، ومن المرجح أن قوته النسبية في ديموجرافية العالم ستتمدد باستمرار(١٠). غير أن اتفاقنا معه لا ينسينا أن معيار الربح المذكور لا يعدو الكم بالضرورة إلى الكيف، وأن افتقاد سبل تفعيل هذا الكم يقعده عن مواجهة الشدائد والتحديات، حتى ليصير المسلمون كثيرين "ولكن كغثاء السيل" كما عبر الرسول ρ.

ورغم معدلات الزيادة السكانية الكبيرة التي شهدها العالم الإسلامي خلال القرن المنصرم، إلا أن هذه الزيادة لم تكن متوازنة بين أقاليمه ولا دوله التي يقارب عددها ثلث دول العالم.

التوزيع الجغرافي للسكان في العالم الإسلامي

يبدو مما سبق أن الإسلام دين عالمي دون مراء، وهي حقيقة يكشف عنها مدى انتشاره الجغرافي واتساع الرقعة التي يشغلها من مساحة العالم المعمور.

فالإطار الخارجي الأقصى للإسلام –دولًا وأقليات– يصل شمالًا حتى أعالي الفولجا غير بعيد عن دائرة العرض ٦٠ْ شمالًا، ويترامى جنوبًا حتى نهاية أفريقيا عند الرأس على خط عرض ٣٥ْ جنوبًا. أما شرقًا بغرب فنحن نلهث مع الإسلام من خط طول ١٢٠ شرقًا حيث الفليبين إلى حوالي ٢٢ غربًا عند الرأس الأخضر. فهذه شقة تبلغ ٩٥ درجة بالطول، ونحو ١٤٠ درجة بالعرض، أي حوالي ربع وثلث محيط الأرض على الترتيب(١١).

أما دول العالم الإسلامي، فيقع معظمها في المنطقة الجغرافية الواقعة بين خط عرض ٤٠ درجة شمالًا وخط عرض ٥ درجات جنوبًا، وبين خط طول ١٨ درجة غربًا وخط طول ١٢٠ درجة شرقًا. وتغطي الدول الإسلامية بذلك

مساحة جغرافية واسعة تمتد من المحيط الأطلنطي غربًا (المغرب وموريتانيا والسنغال) حتى المحيط الهادي شرقًا (إندونيسيا وبروناي)، ومن بحر قزوين شمالًا (أذربيجان وإيران وتركيا) إلى بحيرة فكتوريا جنوبًا (أوغندا)[١٢].

"وبهذا فإن محيط الإسلام يتحدد أساسًا بنصف الكرة الشمالي، وبنصف الكرة القديم ثانيًا. فالإسلام جنوب خط الاستواء أطراف وأصابع ثانوية، وهو في العالم الجديد شظايا سديمية متطايرة. وهذا –بالمناسبة– هو النمط الهيكلي العريض لتوزيع السكان العام على الكرة الأرضية. ذلك الربع من الكرة الأرضية هو إذن الربع الإسلامي[١٣]".

تبلغ مساحة هذه الكتلة الضخمة التي تشغلها الدول الإسلامية ٢٨,٥ مليون كيلو متر مربع أي ما يربو على خمس مساحة العالم[١٤]. ويقع نحو ٧٠% من تلك المساحة في القارة الأفريقية، و٣٠% منها في آسيا؛ كما أن ٤٤% منها تشغلها دول عربية. وتشكل المساحة الكلية للدول الإسلامية قارة تكاد تعادل مساحة الأمريكيتين الشمالية والجنوبية (٢٨,٩٩ مليون كم٢)، وتفوق مساحة قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية مجتمعتين (٢٢,٢٣ مليون كم٢)[١٥].

كيف يبدو النمط الجغرافي للإسلام إذن؟ أو كيف تتشكل مورفولوجيته العامة داخل إطاره الكبير في العالم القديم؟ يجابهنا في شكل الإسلام، إذا نظرنا إلى خريطة توزيعه الفعلي، ثمة نمط قوسي أساسي يتوسط المثلث القاري، ويتعامد عليه بصورة ما كمحور هيكلي أو كنطاق محدب، يترامى بعمق متفاوت ولكنه عظيم، ويواكب بصفة تقريبية نصف دائرة المحيط الهندي ويوازيها ويكاد يحف بها. وهذا القوس العظيم الذي يبدأ بجناح أيسر عميق عريض في أفريقيا من عروض مدارية سفلى، لا يلبث أن ينثني شمالًا لينتظم غرب آسيا ووسطها في عروض أعلى بكثير، ثم إذا به يعود في جناحه الأيمن فينحني نحو الجنوب مرة أخرى وذلك في جنوب آسيا وجنوبها

الشرقي، حيث يضيق كثيرًا ويدق أحياناً حتى ليتقطع ويتبعثر، إلى أن ينتهي كما بدأ في عروض مدارية أو استوائية.

هذا في معنى حقيقي هو "هلال الإسلام" وفي قلبه يستقر المحيط الهندي الذي هو بالضرورة "محيط الإسلام"(١٦).

وقد أدى هذا الامتداد الهائل إلى تباين الظروف الطبيعية بما ينطوي عليه هذا من تنوع في الموارد الاقتصادية بشكل كبير. ومن الناحية الاستراتيجية فإن الدول الإسلامية تمتد عبر مساحة هائلة في قلب العالم القديم؛ وتتميز هذه المساحة بانفتاحها على المحيطات العالمية، كما أنها تشرف على عدد من البحار المهمة، وتتحكم في مجموعة رئيسية من المضايق والممرات المائية الدولية. بيد أننا ينبغي أن ننبه إلى أن الموقع الاستراتيجي ليس له أهمية في حد ذاته إلا بمقدار قدرة الدولة على الاستفادة من هذا الموقع وحمايته؛ فوجود الموقع الاستراتيجي قد لا يكون ميزة إذا كانت الدولة ضعيفة وغير قادرة على توظيفه لخدمة مصالحها؛ ولذلك فإن الموقع الاستراتيجي للدول الإسلامية كان عبئًا عليها في بعض مراحل تاريخها؛ إذ أنه في ظروف التدهور النسبي للدول الإسلامية منذ القرن الثامن عشر أصبح الموقع الاستراتيجي نقطة جذب للأطماع الاستعمارية.كذلك فإن تطور تكنولوجيا الصواريخ عابرة القارات، وتزايد قدرة الدول على نقل قواتها وعتادها في فترات وجيزة إلى مسافات بعيدة، قد أدى إلى تضاؤل الأهمية النسبية للموقع الجغرافي مقارنةً بما كان عليه الأمر في القرن التاسع عشر(١٧).

أضف إلى ذلك أن الدول الإسلامية تعاني من الناحية الجغرافية من مشكلة الاتساع الجغرافي التي تقلل من كثافة التفاعل، واحتمالات الوحدة، في ظل ضعف خطوط المواصلات بينها بل وداخلها. وتعاني أيضًا من مشكلة هامشية المعمور نظرًا لغلبة الطابع الصحراوي على معظمها الأمر الذي يقلل

من إمكانات الاستفادة الاقتصادية من هذه المساحة الهائلة. وبالنظر إلى الطابع الصحراوي الغالب عليها وقسوة المناخ في بعضها، فإن السكان يتمركزون في معظم تلك الدول في المناطق الساحلية وحول ممرات الأنهار الرئيسية؛ ويسفر ذلك عن تخلخل سكاني واضح في المناطق الصحراوية والجبلية الداخلية الأمر الذي يرتب مشكلات استراتيجية تتعلق بالدفاع عن الدول الإسلامية(١٨).

وفي هذا الصدد يوضح "جمال حمدان" أن الإسلام كدين وإن بدا في معظم رقعته نطاقًا متصلًا، فهو كسكان يتألف أساسًا وبالدقة من أرخبيل –ليس أرخبيل العرب إلا جزء منه– من الجزر، أو الواحات البشرية المركزة المتباعدة في وسط بحر من الرمال أو بحر الماء .. فالنمط السكاني عبارة عن كتل متبلورة يفصلها عن بعضها البعض مساحات شاسعة من الصحاري أو المرتفعات تكاد تكون من اللامعمور(١٩).

التوزيع القاري لسكان العالم الإسلامي:

لا يتخذ توزيع المسلمين إذن نمطًا واحدًا، وإنما تتركز المجموعات الكبرى منهم في جهات معينة على الأطراف الشمالية والجنوبية من نطاق العالم الإسلامي. ولئن كان المظهر العام للمنطقة الوسطى منه تتميز بطابعها الصحراوي المخلخل سكانيًا، إلا أنه يستثنى من ذلك وادي النيل ذو الكثافة السكانية المرتفعة.

والجدير بالذكر أن الوسط الجغرافي من هذه الكتلة الإسلامية يمثله العالم العربي الذي انطلقت منه الدعوة لهذا الدين. ويسود الجناح الغربي للعالم الإسلامي معظم أجزاء النصف الشمالي من أفريقيا.

أما بقية الكتلة الإسلامية في أفريقيا فتمتد جنوب الصحراء؛ لتشمل منطقتي غرب القارة وشرقها بالأساس. ففي غرب أفريقيا يتمثل الإسلام في صف

دول الصحراء والسافانا في الشمال (تشاد، النيجر، مالي، موريتانيا، السنغال، جامبيا) وصف دول السافانا والغابة في الجنوب. وبالنسبة لشـــرق أفريقيـــا، فنلاحظ أن انتشار الإسلام يتخذ محورًا يمتد من الشمال إلى الجنوب بامتـــداد الساحل الشرقي للمحيط الهندي الذي وفد من خلاله الملاحون والتجار العرب إلى القارة. ومن ثم، نجد أن غالبية المسلمين يتمركزون في أثيوبيا وتنزانيـــا وكينيا وأوغندا بالإضافة إلى الصومال وجيبوتي.

أما الكتلة الإسلامية في الجزء الجنوبي الغربي من آسيا فتشـــتمل علـــى مجموعة دول غالبية سكانها من المســـلمين وهـــي: تركيـــا ودول الهـــلال الخصيب والجزيرة العربية وإيران وباكستان وأفغانستان. علـــى أن هنـــاك امتدادًا شماليًا لتلك الكتلة الإسلامية يتمثل في مجموعة دول آسيا الوسطى.

هناك كذلك كتلة إسلامية أخرى تقع في جنوب شرق آسيا تشـــتمل علـــى دولتين فقط هما: إندونيسيا وماليزيا وغالبية سكانهما من المســـلمين، إلا أن الأولى هي الدولة ذات الوزن السكاني الأكبر بين الدول الإسلامية.

وتقع بين الكتلتين الأخيرتين كتلة إسلامية ثالثة قوامها دولة واحـــدة هـــي بنجلاديش التي يمثل المسلمون ٨٥% من سكانها الذين تجاوزوا المائة مليون نسمة(٢٠).

أما أوروبا فقد بدأ انحسار الإسلام عن ربوعها إلا من تواجد شبه رمزي –أو بالأحرى تذكاري– لوجود المسلمين يتمثل في ألبانيا والبوسنة والهرسك، ولا يزيد وزنهما السكاني عن بضعة ملايين.

يمثل المسلمون في أوربا مجرد بقايا محدودة الوزن، وجبهة متراجعة – تاريخيًا وحاليًا– إذا ما قورنت بإسلام أوروبا الوسيطة المتأخرة، بل بأوروبا القرن التاسع عشر.

فطوال العصور الوسطى كان الإسلام يغطي جزر البحر المتوسط لا سيما صقلية والبليار، فضلًا عن الجزء الأكبر من إسبانيا. وقد انحسرت هذه الجبهة مع طرد المسلمين منها. غير أن المد العثماني جاء كبديل وتعويض في أقصى الشرق، فكان الإسلام في العصور الحديثة أعظم ثقلًا وأوسع انتشارًا في كل جنوب شرق القارة حتى الدانوب والمجر إلى سهول جنوب أوكرانيا. ثم بدأ التقلص والانكماش إلى أن اشتد مع القرن الماضي، ثم استكمل بتبادلات السكان والأقليات في العقد الثالث من القرن العشرين، والتي كانت في جوهرها تبادلات دينية بين الإسلام والمسيحية.

وإذا كان الإسلام قد تراجع أو تضاءل في أوروبا، فهو على العكس من ذلك في أفريقيا حيث ينتشر ويمتد بقوة وإيقاع لا يعرفهما في أي قارة أخرى. وهكذا، إذا كان الإسلام قد فقد البحر المتوسط "كبحيرة إسلامية" فإنه قد كسب أفريقيا كقارة إسلامية؛ حيث يبلغ وزن سكان الدول الإسلامية فيها نحو ثلث سكان القارة، وبإضافة الأقليات الإسلامية تصل نسبة المسلمين إلى ٤٣,٢% من سكان أفريقيا، غير أن زحف الإسلام في أفريقيا المعاصرة يختلف عنه في آسيا الوسيطة، ففي الماضي كان بمثابة اكتساح سريع أخاذ وخاطف كالطوفان، وهو الآن أقرب إلى الانتشار الغشائي (الأسموزي) الهادئ.

أما آسيا فهي مركز ثقل الإسلام مثلما كانت موطنه الأصلي؛ إذ تضم الدول الإسلامية فيها نحو ثلاثة أرباع المسلمين في العالم؛ وهي نسبة تكاد تكون ثابتة (الزيادة في الوزن النسبي ١% تقريبًا خلال القرن)، انظر جدول (١). هي إذن للإسلام كأوروبا للمسيحية، غير أن وزن الإسلام النسبي في آسيا أضعف منه بكثير في أفريقيا[٢١].

جدول (١)

تطور أعداد المسلمين تبعًا للتوزيع الجغرافي (بالمليون)

القارة /السنة	1901	1939	1985	2000
آسيا	233	295	753	923
أفريقيا	90	85	288	355
أوروبا	7	10	12	14
المجموع	330	390	1053	1292

مصدر: بيانات العمودين الأول والثاني نقلًا عن: د. عادل طه يونس، مرجع سابق، ص٣٠-٣١.

العمود الثالث: المركز الدولي الإسلامي ...، مرجع سابق، ص ٩٢.

العمود الرابع : د. صبري محمد أحمد، مرجع سابق، ص ص ٣٢١-٣٢٥.

التوزيع الدولي لسكان العالم الإسلامي:

يتوزع المسلمون في خمس مجموعات من البلاد الإسلامية: المجموعة العربية وتضم (٢٢) بلدًا، مجموعة أفريقيا وبها (١٦) بلدًا، وآسيا وبها (١٥) دولة، وأوروبا وبها بلدان، وأمريكا اللاتينية بها بلدان. ويقدم الجدول (١) بالملحق الإحصائي تقديرات لتعداد ونسبة المسلمين خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

وحسب الوزن النسبي للمسلمين في الدول الإسلامية (١٩٩٤م) يلاحظ أن التجمع الأكبر للمسلمين يوجد في إندونيسيا (١٧٦) مليون مسلم، باكستان (١٢٣) مليون مسلم، بنجلاديش (١٠١) مليون مسلم، تركيا (٦١) مليون مسلم، مصر (٥٥) مليون مسلم، نيجيريا (٤٩) مليون مسلم.

أي أن هذه الدول تضم أكثر من ٦٠% من مجموع المسلمين في الدول الإسلامية، ونحو نصف مسلمي العالم أجمع. هذا على حين يوجد نحو عشر دول إسلامية يقل عدد السكان بها عن مليون نسمة، الأمر الذي يشير إلى تفاوت واضح بين الدول المذكورة من حيث الوزن السكاني. ومن الغريب أن

وزن بعض الأقليات الإسلامية يفوق الوزن السكاني لكثير من الدول الإسلامية الصغيرة والمتوسطة، فمسلمو الهند بلغ عددهم (١٠٩) ملايين نسمة في التاريخ المذكور. ومن ثم فقد تزايد عدد المسلمين في الدول الإسلامية خلال القرن العشرين على نحو كبير حتى أن سكانها تضاعفوا عدة مرات كما يتضح من الجدول (٢).

جدول ٢

التطور السكاني في عدد من الدول الإسلامية في القرن العشرين

الدولة / السنة	1936	1946	1950	1960	1988	1996
مصر	15.8	18.8	20.4	26	51	60.6
الجزائر	7.2	8.2	8.3	11	24	28.6
موزمبيق	4.5	5.4	5.7	7.5	15	17.8
الكاميرون	0.9	1	1.6	5.5	11	13.6
جامبيا	0.2	0.2	0.3	0.4	0.9	1.1
العراق		4.8	5.1	6.8	18	20.6
اندونيسيا	66.4		73.5	96.2	184.3	198.3
ماليزيا	4	5.3	5.2	8.1	17	21.2
إيران	16.2	17.4	18.8	20	53	61.1
تركيا	14.1	17	18	28	54	62.7
ألبانيا	0.7	0.7	0.7	1.6	3.1	3.5

مصدر: نصف القرن الأول: UN; Demographical yearbook 1951, pp.120-127.

مصدر: نصف القرن الثاني: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠ & ١٩٩٨.

ويوضح الجدول أن دول العالم الإسلامي قد شهدت زيادة سكانية هائلة خلال القرن العشرين. فخلال الفترة المبينة يبدو أن معظم هذه الدول قد تضاعف عدد سكانها مرتين على الأقل. ويشير هذا الأمر إلى معدلات الزيادة السكانية الكبيرة التي تتسم بها بلدان العالم الإسلامي بما يمكن معه

التنبؤ بأعداد المسلمين في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين فيما يوضحه الجدول التالي:

جدول ٣

النمو السكاني للمسلمين في الربع الأول من القرن ٢١

	2000	2010	2020	2025	نسبة الزيادة
موع دول إسلامية أفريقية	281.9	353.3	424.7	460.5	63.4
موع دول إسلامية أسيوية	761	920.6	1080.7	1156.3	51.9
موع دول إسلامية أوربية	6	6.5	7	7.1	18.3
قليات أفريقية	73	98.7	126	139.6	91.2
قليات أسيوية	162.1	185	205.2	214.9	32.6
لية الاتحاد الروسي	16.2	16.4	16.5	16.6	0
قليات أوربية	7.5	7.5	7.5	7.4	-1.3
يات أمريكا الشمالية	3.5	3.7	4	4	14.3
يات أمريكا الجنوبية	0.3	0.4	0.4	0.5	66.7
ستراليا	0.2	0.2	0.2	0.2	0
مجموع	1311.7	1592.4	1872.2	2007.1	53
سبة إلى العالم	21.5	22.9	24.2	24.7	

المصدر : د.صبري أحمد محمد، مرجع سابق، ص ص ٣٢١-٣٢٥.

ويلاحظ أن السكان المسلمين سوف يتزايدون لأكثر من النصف في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وأن نسبتهم إلى سكان العالم سوف تصل إلى الربع تقريبًا.

ويبدو كذلك أن معدلات الزيادة غير متساوية بين التجمعات السكانية للمسلمين فهي أكثر ارتفاعًا بين مسلمي أفريقيا دولًا وأقليات، وتليها الزيادة بين مسلمي الدول الآسيوية. ورغم ارتفاع النسبة بين مسلمي أمريكا الجنوبية، فإنها تظل محدودة القيمة نتيجة لخفة الوزن السكاني للمسلمين فيها.

تمثل الزيادة المذكورة انعكاسًا لمعدلات الزيادة الطبيعية الكبيرة التي يشهدها العالم الإسلامي.

معدلات النمو:

يزيد السكان عادة نتيجة للفرق بين المواليد والوفيات؛ وهو ما يعرف باسم الزيادة الطبيعية. وتتأثر الزيادة الطبيعية للسكان بمعدلات الهجرة الصافية (أي الفارق بين الهجرة من الدولة والهجرة إليها)؛ وقد تكون في إطار هجرة العمالة إلى البلاد الغنية، على نحو ما شهدت منطقة الخليج العربي في العقود الثلاثة التالية على تدفق الثروة النفطية لديها؛ أو الهجرة القسرية كما يحدث للفلسطينيين؛ أو هجرة المجاعات والحروب فيما يمثل ظاهرة متكررة في دول شرق أفريقيا والسودان.

وسنركز هنا على الزيادة الطبيعية. ويمكن تقسيم الدول الإسلامية تبعًا لمعدل نمو السكان في القرن العشرين إلى المجموعات التالية[٢٢]:

١- **بلاد ذات معدلات غاية في الارتفاع (٣% أو أكثر سنويًا):** ومنها ليبيا وتوجو ومالي والكاميرون والجابون وغينيا وتشاد ونيجيريا وجزر القمر وأفغانستان والعراق وسوريا واليمن والسعودية وعمان وقطر. ويعتبر معدل الزيادة المذكور الأعلى في العالم؛ فمتوسط الزيادة الطبيعية العالمي خلال هذا القرن لا يعدو ١,٧% سنويًا، بينما تزيد الدول النامية بمعدل ٢% سنويًا، والدول المتقدمة بمعدل ٠,٥% فقط سنويًا[٣٢]. ومن ثم، فعلى حين تحتاج هذه الأخيرة نحو (١٢٥) عامًا لتضاعف عدد سكانها؛ فإن البلاد الإسلامية في هذه المجموعة يتضاعف عدد سكانها في أقل من (٢٥) عامًا[٢٤].

ويلاحظ أن معظم بلدان هذه المجموعة قد ارتفعت فيها معدلات الزيادة الطبيعية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ولم تكد تتجه بعد للانخفاض؛ ففي نيجيريا -مثلًا- كان معدل الزيادة ٢% سنويًا في الفترة

٥٨-١٩٦٤م تصاعدت تدريجيًا لتبلغ ٣,١% سنويًا عام ١٩٩٤م، وفي العراق كان معدل الزيادة ١,٧% سنويًا في الفترة ٥٨-١٩٦٤ لم تلبث أن ارتفعت بشكل مطرد لتصل ٣,٧% سنويًا عام ١٩٩٤، وكان الأمر على نفس النحو في توجو ومالي والأردن وسوريا والسعودية وأفغانستان. ويرجع هذا الأمر إلى ما شهدته هذه الدول من تقدم في الرعاية الصحية، وبالتالي انخفاض معدل الوفيات، دون أن يواكب ذلك انخفاض في معدل المواليد بفعل برامج تنظيم الأسرة.

٢- **بلاد ذات معدلات مرتفعة في طريقها للانخفاض (٢% إلى أقل من ٣% سنويًا):** وهي ماليزيا وتونس ولبنان ومصر والمغرب والجزائر؛ وذلك للنجاح النسبي لبرامج تنظيم الأسرة الذي أسفر عن تراجع معدلات المواليد على نحو واكب انخفاض معدلات الوفيات. ويتضاعف سكان هذه المجموعة في نحو (٣٥) عامًا.

٣- **بلاد ذات معدلات متوسطة (١% إلى أقل من ٢% سنويًا):** وهي إندونيسيا وتركيا وجيانا وسورينام وقازاقستان؛ وهي تدور حول المتوسط العالمي للزيادة الطبيعية.

ومن ناحية ثانية، يبدو أن أعلى معدلات الزيادة الطبيعية في العالم الإسلامي في نهاية القرن العشرين قد سجلتها الدول العربية الأسيوية، ثم الدول الأفريقية جنوب الصحراء، وتلتها الدول العربية الأفريقية، فدول الكومنولث الروسي، ودول جنوب شرق آسيا، وتأتي معدلات الزيادة الطبيعية في البلدين الإسلاميين في أوروبا في المستوى الأدنى.

ومع ذلك، فإن معدلات الزيادة تكتسب مغزى جديدًا بالنظر إلى حجم الدولة السكاني؛ فمعدل الزيادة السنوي في إندونيسيا (١,٨% عام ١٩٩٨)[٢٥]

يسفر عن زيادة مطلقة قدرها ٣,٧ مليون نسمة؛ أي ما يعادل الحجم السكاني لدولة صغيرة، أو الوزن السكاني لعدة دول مثل دول الخليج العربي.

ومن ناحية أخرى، فإن الزيادة السكانية ليست شرًا في كل الأحوال، بل إنها تمثل آلية للتوازن الديموجرافي في البلدان ذات الكثافة السكانية المحدودة، بينما تتوافر لديها الموارد والمساحات غير المأهولة؛ فتتحول إلى دول جاذبة لتيارات الهجرة بما يهدد بذوبان القوميات الأصلية.

ويمكن أن نرجع ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية في دول العالم الإسلامي إلى عدة عوامل منها[٢٦]:

١- العوامل الدينية: من قبيل ترغيب الإسلام في الزواج والإنجاب، لا سيما أن كثيرًا من المجتمعات الإسلامية يشيع بينها التفسير البسيط للحديث الشريف: "تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة"، بما يحول دون انتشار استخدام وسائل تنظيم الأسرة بدعوى حرمتها. كما يضاف إلى ذلك تعدد الزوجات، وإباحة الطلاق بما يساعد على عدم ظهور مشكلات في المجتمعات التي تقل فيها نسبة الذكور عن الإناث، أو في أعقاب الحروب.

٢- العوامل الاقتصادية الاجتماعية: الثراء الكبير مع خفة الكثافة السكانية كما في بلدان الخليج العربي، أو التخلف الاقتصادي- الاجتماعي الذي يؤدي إلى زيادة الإنجاب بطريقة عشوائية لا تراعى فيها ظروف كل أسرة، ومتطلبات العدد الكبير من الأطفال؛ بل إن بعض هذه المجتمعات تتجه لزيادة النسل كسبيل لمواجهة الفقر بإضافة أيدي عاملة جديدة إليها -فيما يعد مسئولًا عن ظاهرة عمالة الأطفال في عديد من الدول الإسلامية- أو لتحقيق المكانة الاجتماعية الناجمة عن كثرة العدد، هذا بالإضافة للأفكار الشائعة بشأن تفضيل إنجاب الذكور.

٣- العوامل الديموجرافية: وهي تمثل نتاجًا للعوامل السابقة، بالإضافة إلى تأثيرات مستوى الرعاية في المجتمعات محل الدراسة؛ وتتمثل في معدلات المواليد المرتفعة التي تتميز بها الدول الإسلامية مقارنة بالمعدل العالمي، وفي الدول المتقدمة، بينما معدلات الوفيات آخذة في الانخفاض؛ نتيجة الخدمات الطبية التي تتحسن باستمرار في معظم هذه الدول. (انظر جدول ٤)

جدول ٤

معدلات المواليد والوفيات في عدد من الدول الإسلامية

في النصف الثاني من القرن العشرين

الدولة	١٩٥٨		١٩٩٥*	
	مواليد	وفيات	مواليد	وفيات
جامبيا	٤٦,١	١٥,٨	٤١,٦	١٨,٣
اليمن	٣٧	١٢,٦	٤٨,٢	١١,٢
برونا ي	٤٠,٥	١١,٨	٢٣,٧	٣,١٥
ماليزيا	٤٣,٣	١١	٢٧	

Source: UN; Statistical Year Book1965, p. 98.

(*) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـرية ١٩٩٨، ص ١٧٦-١٧٧.

وفي كل الأحوال، يبدو أن دول العالم الإسلامي تتسم بارتفاع مستوى الخصوبة التي تفضي إلى تصاعد معدلات الزيادة الطبيعية، الأمر الذي سوف يسفر –كما أوضحنا سلفاً– عن تضاعف عدد سكان بعض هذه الدول في أجل قريب، وينأى بها عن التاريخ المتوقع لثبات حجم السكان.

تركيب السكان في العالم الإسلامي

يمثل السكان أحد العناصر الجوهرية في تكوين الدولة القومية، بل إننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إنه يعد العنصر الأهم بينها لدوره في التأثير على العناصر الأخرى. بيد أن حجم السكان في الدولة لا ينظر إليه بوصفه مجرد رقم مطلق، وإنما يكتسب هذا الرقم العديد من الدلالات في ضوء مدى التجانس الذي يتسم به شعب ما. فكلما كان السكان أكثر تجانسًا أمكن، اتسقت المطالب الموجهة إلى النظام السياسي، وقلت بالتالي الضغوط أو التهديدات المفروضة عليه؛ والعكس صحيح، إذ أن تزايد الطبيعة التركيبية للسكان يفضي إلى تنوع المطالب الموجهة إلى النظام، وربما تعارضها، بما يفضي إلى تصاعد الضغوط أو التهديدات التي يعانيها النظام.

ينقسم السكان في الدولة تبعًا لكثير من المعايير من قبيل الانتماءات العرقية واللغوية، والانتماءات الدينية، والتحضر، والنوع، والسن، والنشاط الاقتصادي والمستوى الاقتصادي. وسوف نتناول مدى التجانس أو التباين الذي تشهده الدول الإسلامية تبعًا لكل منها فيما يلي:

التركيب العمري للسكان

تمثل دراسة التركيب العمري للسكان أهمية كبيرة في تحديد الملامح السكانية لأي مجتمع؛ فهي تساعد في تصنيف المجتمعات، فالمجتمعات النامية تتسم بكونها مجتمعات فتية، بينما تميل المجتمعات المتقدمة إلى أن تكون مجتمعات هرمة، حيث يمكن المقارنة بين النوعين باستعمال "الهرم السكاني".

ويساعد التركيب العمري في التعرف على مستقبل نمو السكان؛ حيث يدل الهيكل السكاني الفتيّ على وجود إمكانية كبيرة للنمو في المستقبل.

كما أنه يشير إلى النمط السائد للحالة الصحية، إذ يصاحب الهيكل السكاني الفتي عادةً النمط المتخلف للانتقال الديموجرافي الوبائي حيث تشيع فيه

الأمراض المعدية. بيد أن الأهم في هذا الصدد أن التركيب العمري يشير إلى تحديد حجم العمالة، وعبء الإعالة؛ وهي نسبة المعولين من صغار السن والمسنين إلى العائلين. ويلاحظ أنه كلما ارتفعت هذه النسبة، زادت المطالب الاستهلاكية الموجهة إلى النظام السياسي، ومن ثم الضغوط المفروضة عليه[٢٧].

يمكن القول إن كل المجتمعات الإسلامية بدون استثناء مجتمعات فتية، إذ أن متوسط العمر فيها متوسط، ويتركز معظم السكان في الفئات المبكرة من السن؛ فهناك حوالي ٤٥% من سكان العالم الإسلامي أقل من (١٥) سنة بينما لا تعدو هذه النسبة ٣٤% في العالم كله، و٢٢% في الدول المتقدمة، و٣٨% في الدول النامية. أما فئة الشيوخ فهي ضئيلة في العالم الإسلامي، حيث تشكل ٣%، بينما هي ٦% في العالم ككل، و١١% في البلدان المتقدمة، و٤% في الدول النامية[٢٨].

ويبدو أن هذه الطبيعة قد ظلت غالبة على الهرم السكاني في دول العالم الإسلامي خلال القرن العشرين، وإن بدا أن ثمة اتساعًا نسبيًا في فئة الأطفال، الأمر الذي يتضح بالنظر إلى جدول (٦) كمثال

جدول (٦)

الهرم السكاني في مصر في القرن العشرين

الفئة	١٩٣٧(١)	١٩٦٦(٢)	١٩٩٠(٣)
٠ – ١٤	٣٩,١	٤٢,٤	٤١
١٥ – ٦٤	٥٧	٥١,٥	٥٥
٦٥ –	٣,٩	٦,١	٤

المصدر:

1- UN; Demographic Year Book 1948.
2- ILO; Year Book of Labor Statistics 1989, p. 5 .
٣- نخبة من أساتذة جامعة الأزهر مرجع سابق، ص ٤٦.

عبء الإعالة في العالم الإسلامي:

يقصد بمفهوم عبء الإعالة عمومًا نسبة المعولين من غير العاملين وغير القادرين على الكسب، إلى العائلين.

ومن ثم، يعني مفهوم عبء الإعالة –طبقًا للهيئات الدولية– نسبة المعولين من صغار السن في فئة السن أقل من ١٥ عامًا، والمسنين في فئة السن أكبر من (٦٥) عامًا، إلى العائلين في فئة العمر (١٥ إلى أقل من ٦٥) عامًا.

وهكذا يرتفع عبء الإعالة في دول العالم الإسلامي بشكل ملموس مقارنةً بنظيره في جميع الدول النامية، بل وبالمتوسط العالمي. فبينما تبلغ هذه النسبة ٦١,٧% في الدول النامية، و٥٩% في العالم ككل، نجد أن النسب في الكثير من الدول الإسلامية ترتفع عن هذا الحد بكثير. فطبقًا لبيانات عام ١٩٩٨م، بلغت هذه النسبة ٥٧% في بر وناي، ٦١,٤% فى الكويت، ٤٥,٦% في الإمارات، وهي الدول الإسلامية المندرجة في فئة التنمية البشرية المرتفعة. وترتفع النسبة في دول الفئة المتوسطة فتبلغ ٧٢,٩% في ليبيا، ٧٥,٣% في إيران، ٧٧,٩ % في السعودية؛ ولا تكاد تختلف النسب كثيرًا في دول الكومنولث إلا في قازاقستان ٥٥,١%، وأذربيجان ٥٨%. وترتفع النسبة لتبلغ ٨٣,٦% في سوريا، بل و ٩٧,٩% في الكونغو. ومن المثير للانتباه أن هذه النسبة قد وصلت إلى أكثر من ١٠٠% في بعض الدول الإسلامية منخفضة التنمية البشرية مثل بوركينا فاسو والنيجر[٢٩].

غير أن هذه الأرقام تظل دون الواقع في الدول الإسلامية؛ ذلك أن الهيئات الدولية تفترض أن عدد السكان في سن العمل يتطابق مع حجم قوة

العمل وهو أمر غير حقيقي، حيث يتجاهل عددًا من الاعتبارات لعل من أهمها:

- الطلاب الذين تمتد دراستهم إلى سن أعلى من (١٥) سنة، ويحتاجون لمن يعولهم حتى التخرج.

- البطالة التي تحول دون استيعاب كل الداخلين إلى سوق العمل سنويًا فيحتاج المندرجين بين أعدادها لمن يعولهم، لا سيما في الدول الإسلامية التي لا تقدم معونات بطالة شأن الدول المتقدمة.

- انخفاض مساهمة المرأة في قوة العمل في معظم الدول الإسلامية –بفعل عوامل عديدة– بما يجعلها معولة لا عائلة بصرف النظر عن كونها في سن العمل (١٥ – ٦٥).

- انخفاض سن الإحالة إلى المعاش في معظم الدول الإسلامية إلى ٦٠ سنة بما يزيد من المعولين المسنين عن المقدر في التقارير الدولية.

وفي كل الأحوال يجدر التنويه إلى أن الهرم السكاني ذا القاعدة العريضة بفعل ارتفاع نسب الأطفال، والمنتشر في معظم الدول الإسلامية خلال القرن العشرين، قد رفع، ولا يزال، من عبء الإعالة فيها إلى حد كبير، ويفرض مطالب وضغوطًا متزايدة على النظم السياسية فيها، للوفاء باحتياجات هؤلاء المعولين من تعليم، وصحة، ومسكن، ...إلخ.

التركيب النوعي للسكان:

يبدو أن معظم دول العالم الإسلامي تشهد نمطًا من التركيب النوعي المتوازن في نهاية القرن العشرين، حيث يكاد المجتمع أن ينقسم نصفين متساويين تقريبًا بين الذكور والإناث. ويبدو أن هذا الأمر قد مثل سمة للقرن المنصرم إلا في تلك المراحل التي شهدت حروبًا وهجرات واسعة يمثل الرجال قوامها الرئيسي. وعلى هذا النحو، فقد يختل التركيب النوعي بين

البلدان المصدرة للعمالة وتلك المستقبلة لها. فقد بلغت نسبة الإناث إلى الذكور في الكويت ٧٥%، وفي البحرين ٦٩% عام ١٩٩٠.[٣٠]

جدول (٧)

نسبة الإناث إلى الذكور في بعض الدول الإسلامية في القرن العشرين

الدولة	١٩٤٠ -٣٠	١٩٩٠
مصر	١٠٠	٩٧
ماليزيا	٦٨,٦	٩٨
تركيا	١٠٣,٧	٩٥
موزمبيق	١١٠,٥	١٠٣

المصدر:

1- UN; Demographic Year Book 1948.

٢- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢، ص ص ١٤٤- ١٤٥.

وتتأتى أهمية تناول التركيب العمري في هذا الصدد انطلاقًا من التفاوت في فرص الحياة بين الرجل والمرأة في الكثير من الدول النامية، ولا سيما الدول الإسلامية؛ حيث تتأثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمرأة بفهم الناس للدين، بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى.

ومن ثم، يتجلى انخفاض نصيب المرأة من الفرص التعليمية والصحية والاقتصادية ... إلخ، في الدول الإسلامية بشكل ملحوظ. وهكذا، فإن تردي هذه النسبة الكبيرة من السكان في مستوى منخفض من التنمية البشرية، يمثل حائلًا دون التقدم والانطلاق في مختلف المجالات.

التركيب العمراني:

يقصد بالنمط العمراني نوع الحياة البشرية من حيث الاستقرار والسكن سواء في المدن أو القرى. ويمكن توزيع سكان العالم الإسلامي على ثلاثة أنماط رئيسية[٣١]:

١- **سكان الحضر:** وهم سكان المدن، ويمارسون في الغالب حرفًا ترتبط بالمدينة: كالصناعة والتجارة والخدمات وغيرها. وهم في نمو مطرد بصفة عامة، وكانوا يشكلون نحو ثلث السكان في عقد الثمانينات من القرن العشرين. وقد شهد النصف الثاني من القرن المذكور هجرة مطردة من الريف إلى المدن، بالإضافة إلى المد الحضري الذي يستوعب العديد من المناطق الريفية.

٢- **سكان الريف:** ويمثلون عددًا كبيرًا من سكان الدول الإسلامية لم تقل نسبته عن ٦٥% من مجموع السكان. ويمارسون الزراعة بالأساس، وإن كانت هناك بعض الأنشطة الأخرى: كالتجارة أو بعض الصناعات اليدوية البدائية.

٣- **القبائل الرحل وأشباه الرحل:** ويمثلون نسبة بسيطة في العالم الإسلامي تنتشر أساسًا في البلدان العربية حيث الصحراء الشاسعة، ويشكلون نحو ٢٠% من سكان شبه الجزيرة العربية مثلًا، ونحو ١٥% من سكان السودان يتوزعون في الشرق أساسًا حيث قبائل البجة، وفي شمال غرب أفريقيا حيث صحراء الجزائر وموريتانيا، وفي بعض دول غرب أفريقيا مثل تشاد ومالي والنيجر.

وتتفاوت نسبة الحضرية -وهي نسبة السكان الذين يعيشون في المدن إلى عدد السكان الكلي- تفاوتًا كبيرًا بين دول العالم الإسلامي؛ نتيجة لتفاوت

مستوى التطور الذي مر به كل مجتمع، وبالتالي اختلاف عدد المدن والمراكز الحضرية من دولة إلى أخرى.

وقد تزايدت معدلات التحضر التي شهدتها الدول الإسلامية خلال القرن العشرين بشكل كبير، ولا سيما في العقود التالية على الاستقلال. وهو ما يتضح بالنظر إلى أمثلة من دول العالم الإسلامي على نحو ما يبين جدول (٨).

وتكشف البيانات عن معدلات التحضر العالية التي شهدتها بلدان عديدة في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين، حتى لقد بلغ ٢٥٤% في الكونغو في الفترة ٤٧– ١٩٩٢م.

شهدت بعض دول العالم الإسلامي أعلى المعدلات السنوية للتحضر في العالم خلال العقود التي أعقبت الاستقلال؛ ففي الفترة ٦٠– ١٩٩٠قد بلغ المعدل ١٢,٥% في الإمارات العربية المتحدة، ونحو ٨% في الكويت وقطر والسعودية وعمان، ونحو ٦% في الكاميرون ونيجيريا واليمن والمغرب وجزر القمر وأوغندا والصومال، وحوالي ٥% في ماليزيا وتركيا وسوريا والأردن وإيران. ويمكن القول بقدر من الثقة إن هذا المعدل لم يقل بأي حال عن ٣% في دول العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وإن أخذ المعدل في التباطؤ في عقده الأخير[٣٢].

جدول (٨)

نسبة الحضرية في بعض الدول الإسلامية في القرن العشرين

الدولة	(١) ١٩٤٨ –٣٧	(٢) ١٩٦٠	(٣) ١٩٩٢
مصر	٢٥,١% (١٩٣٧)	٣٨	٤٤
الكونغو	١٥,٨% (١٩٤٧)	٣٢	٥٦

الصومال	١٨,١% (١٩٤٨)	١٧	٢٥

Source:
(1) UN; Demographic Year Book 1948, p. 213.
(2/3) UNDP; Human Development Report 1995, pp. 184-185.

ويمكن تصنيف الدول الإسلامية تبعًا لغلبة الطابع الحضري عليها في نهاية القرن إلى أربعة أنماط:

١- **دول تقل نسبة الحضرية عن ٢٥% من سكانها:** وتشمل سبع دول هي: بنجلاديش وأفغانستان والنيجر وتشاد وأوغندا وغينيا بساو وبوركينا فاسو.

٢- **دول تتراوح نسبة الحضرية بين ٢٥- ٥٠% من سكانها:** وتشمل ثلاثًا وعشرين دولة، هي: ألبانيا ومصر وتوجو وموزمبيق والسودان والصومال ومالي والسنغال وجامبيا وغينيا والكاميرون وسيراليون ونيجيريا وجزر القمر وإندونيسيا وباكستان والمالاديف واليمن وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان وطاجيكستان وجيانا.

٣- **دول تتراوح نسبة الحضرية بين ٥٠- ٧٥% من سكانها:** وتشمل أربع عشرة دولة، هي: تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والجابون وماليزيا وإيران وتركيا وبروناي وسوريا والأردن وأذربيجان وقازاقستان وسورينام.

٤- **دول تتراوح نسبة الحضرية بين ٧٥- ١٠٠% من سكانها:** وتشمل عشر دول، هي: العراق ولبنان والسعودية والكويت والبحرين والإمارات وقطر وعمان وليبيا وجيبوتي. (انظر جدول ٣ بالملحق)

وبالنظر إلى التصنيف السابق، يتضح أن الثقل السكاني في العالم الإسلامي ما زال متركزًا في الفئتين–الأولى والثانية– حيث الغلبة للقطاع الريفي.

كما يتبين أن الثورة النفطية كانت عاملًا مهمًا في موجة التحضر التي نقلت عددًا من بلدان العالم الإسلامي إلي الفئتين الثالثة والرابعة. ويتجلى المثل الأهم على ذلك في دول الخليج العربي.

وتمثل غلبة القطاع الريفي على معظم المجتمعات الإسلامية مؤشرًا على عدد من الحقائق الأخرى المرتبطة بالتركيب العمراني للمجتمع، ولعل أهمها:

- أن التركيب العمراني يعد حقيقة دالة على النمط الاقتصادي الغالب على المجتمع زراعيًا كان أو صناعيًا.
- أن هذا التركيب يقترن بتوزيع فرص الحياة الاقتصادية– الاجتماعية بل والسياسية كذلك، والتي تؤكد البيانات الواردة في مختلف التقارير الدولية أنه متحيز ضد الريف. ومن ثم، يمكننا القول إن معظم سكان العالم الإسلامي يقاسون وطأة هذا التحيز.

التركيب العرقي:

تشير العرقية إلى ما يربط جماعة بشرية تتصف بصفات عنصرية أو عرقية تميزها عن غيرها من التجمعات البشرية الأخرى، وفي الغالب يكون لها سمات خاصة، مثل: اللغة، والعقيدة، والعادات، والتقاليد، والتراث، وعادات الحياة، وقد يكون لها كذلك سمات؛ كلون البشرة، وطول القامة، وما إلى ذلك من سمات جسمانية(٣٣).

ينتمي سكان العالم الإسلامي إلى عدد كبير من الأجناس متباعدة الأصول، مختلفة الألوان، يجمع بينها الدين الإسلامي الحنيف. ولا عجب فقد أرسل الله Y رسوله الكريم ρ إلى الناس كافة. كما أن الإسلام قد سوى بين البشر، لا

فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، إلا بالتقوى والعمل الصالح. وقد كان لهذه الخاصية الواضحة فيه آثار ملموسة في اتساع رقعة الإسلام، وتجاوزه حواجز الجنس والسلالة.

وتمثل الشعوب الإسلامية الأجناس أو السلالات الثلاث الرئيسية المكونة لسكان العالم؛ وهي: الجنس القوقازي، والجنس الزنجي، والجنس المغولي[٣٤]. ولكل من هذه الأجناس –بطبيعة الحال– أقسام وفروع ثانوية يتميز كل منها بسمات جسمانية معينة[٣٥].

وبالنسبة لسكان العالم الإسلامي، يمكن تحديد أهم المجموعات العرقية التي يتوزعون عليها فيما يلي[٣٦]:

المسلمون من الجنس القوقازي:

يتميز الجنس القوقازي عمومًا بعدة صفات؛ هي: الشعر المتموج، والبشرة التي تتراوح بين البياض والسمرة، والرأس فيها الطويل والمتوسط أو العريض، والفك وعظام الخدين غير بارزة، والأنف ضيق، والأسنان صغيرة، والقامة تتراوح بين (١٥٨– ١٦٨) سم. وينتشر هذا الجنس في قارة أوروبا وشمال أفريقيا، ومنطقة القرن الأفريقي، وجنوب غرب آسيا حتى النصف الغربي لشبه الجزيرة الهندية. وعلى ذلك، فإن قلب العالم الإسلامي ينتمي إلى هذا الجنس بشكل عام.

وتتميز داخل هذه المجموعة من سكان العالم الإسلامي عدة سلالات فرعية، أهمها:

سلالة البحر المتوسط:

وينتمي إليها سكان الدول الإسلامية العربية في شمال أفريقيا (مصر– ليبيا– تونس– الجزائر– المغرب– موريتانيا)، وفي جنوب غرب آسيا (سوريا– لبنان– فلسطين– الأردن– العراق– السعودية– اليمن– عمان)

والقرن الأفريقي وحوض النيل (السودان– الصومال– أثيوبيا– تشاد) وكذلك في أوروبا (ألبانيا). وتنقسم هذه المجموعة إلى أقسام فرعية ثانوية على أساس ثقافي فهناك:

١– المجموعة الحامية: وتنقسم إلى قسمين[٣٧]:

أ. الحاميين الشماليين: وهم مجموعة السكان ذوى الثقافة الحامية في دول شمال أفريقيا.

ب. الحاميين الشرقيين: وهم مجموعة السكان ذوى الثقافة الحامية في شمال وشرق أفريقيا . وقد تأثر هؤلاء إلى حد بعيد بالدماء الزنجية أكثر من إخوانهم الحاميين الشماليين .

٢– المجموعة السامية: ذات الثقافة السامية، والموطن الأصلي لهؤلاء شرق البحر المتوسط، ثم انتشروا إلى جنوب شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا. كما تضم المجموعة الحامية التي تأثرت بالدماء السامية، وهي التي تنتشر في عدد من الدول الإسلامية الأفريقية (تشاد– غينيا– مالي– السنغال– موريتانيا– شمال نيجيريا). ولعل أهم سكان هذه المجموعة من قبائل الفولا، والنوبة، والعفر والعيسى، والدناقل، والسيدامو، والجوما.

السلالة الهندية الأفغانية:

وينتمي إليها معظم سكان إيران وأفغانستان وجزء من باكستان وغرب الهند، وتتميز بسمرة البشرة، وتناسق تقاطيع الوجه، مع ضخامة الأنف[٣٨].

السلالة الأرمينية أو الأناضولية:

وتنتشر في تركيا وأجزاء من شمال سوريا والعراق وإيران، وتتميز بقامة متوسطة، ورأس قصير عريض، مع أنف ضخم معقوف[٣٩].

سلالة شرق أوروبا:

وينتمي إليها مسلمو الاتحاد الروسي، ويتميزون ببشرة بيضـــاء، وشـــعر أصهب أو رمادي فاتح، وعيون زرقاء فاتحة أو رمادية، وأنف قصير، ووجه بارز التقاطيع، وينتشرون في مناطق حوض نهر الفولجا وما حولها.

المسلمون من الجنس الزنجي:

وموطنهم الأصلي في أفريقيا المدارية جنوب الصحراء، وأبرز صـــفاتهم: طول القامة، وسواد البشرة، والشعر المفلفل، والشفاه الغليظة، والفك البـــارز مع طول الرأس وضيقها. وينتمي المسلمون الزنوج إلى السلالات الفرعيـــة التالية(٤٠):

السلالة السودانية:

تنتشر في جهات متفرقة من السودان وتشاد ونيجيريا والسنغال وجامبيـــا وغينيا بساو، وتتباين الصفات الجنسية لها من موقع لآخر تبعًا لملامح البيئة الطبيعية، والموقع الجغرافي، ومدى الاختلاط بالسلالات الأخرى.

السلالة النيلية:

وتتمثل صفاتهم الرئيسية في القامة الطويلة النحيلـــة، مـــع قلـــة بـــروز العضلات، والرأس الطويل، والفك العلوي البارز، والأنف العريض، والشفاه الغليظة. وتنتشر هذه الصفات في نطاقات متفرقة من جنوب السودان وتشـــاد وشمالي أوغندا وشمالي تنزانيا. كما تظهر بين بعض هؤلاء النيليـــين –فـــي الدولتين الأخيرتين– خصائص حامية، ويتسمون بالرأس المستطيل، والأنف الدقيق، والشفاه الممتلئة.

سلالة البانتو:

من العناصر الزنجية واسعة الانتشار في شرقي أفريقيا، ممـــا أدى إلـــى اختلاف صفاتهم الجنسية بحكم تباين ملامح البيئات الطبيعية التي تعيش فيها

الجماعات المنتمية إلى هذا العنصر المنتشر في تنزانيا وأوغندا، وتتمثل صفاتهم في الشفاه الغليظة، والأنف العريض، والقامة المتوسطة، ولون البشرة الذي يتراوح بين الأسود الداكن والبني القاتم والبني المائل للاصفرار. ومن أهم القبائل المنتمية لهذه السلالة: السوجا والكيجا والجوجو.

وقد اختلطت بعض عناصر هذه السلالة بالعناصر العربية التي وفدت إلى شرقي أفريقيا بأعداد كبيرة منذ القرن الثامن الميلادي، كما تأثروا ببعض المؤثرات الفارسية، ويسمى هؤلاء "بالعنصر السواحيلي"؛ نتيجة لاستيطان النطاق السهلي الممتد بين مجرى نهر تانا، ونهر روفوما في الجنوب.

المسلمون من الجنس المغولي:

وينتشر هذا الجنس في جميع أنحاء قارة أسيا، عدا شبه الجزيرة الهندية وجنوب غرب القارة حيث توجد المجموعة القوقازية. وأهم الصفات المميزة لهذا الجنس هي: القامة المتوسطة أو القصيرة، وميل البشرة إلى الصفرة، واستقامة الشعر ونعومته، وارتفاع الجبهة، وقصر الأنف، وبروز عظام الوجنات، وانحراف العينين. وينتمي المسلمون من الجنس المغولي إلى السلالات الفرعية التالية:

السلالة التركية أو التتارية:

وتتميز ببعض السمات القوقازية؛ كالقامة المتوسطة، وعدم اصفرار البشرة، وعدم انحراف العينين، وتنتشر في شمال باكستان وأفغانستان وتركستان.

السلالة المغولية الصينية:

وتظهر في جزء كبير من مقاطعة سينكيانج الصينية وفي جمهوريات آسيا الوسطى.

سلالة الملايو:

ويتميز أفرادها بالقامة القصيرة أو المتوسطة، والأنف الكبير، والفك البارز، وثنية الجفن غير الظاهرة. وتظهر في ماليزيا وإندونيسيا والفليبين، ويلاحظ أن التأثير المغولي يقل في هذه السلالة بالتدريج في اتجاه جنوبي شبه جزيرة الملايو إلى الجزر الإندونيسية.

وإذا كان سكان العالم الإسلامي ينحدرون من هذه السلالات الكبرى، فإنها تضم في داخلها الكثير من التفريعات، ومن ثم، فإن هذا العالم يشمل العديد من الأقوام والشعوب؛ من عرب، وترك، ومغول، وفرس، وهنود، وملايو، وهاوسا، وفولاني، ويوروبا، وبانتو، وماندنج، وأكراد، وأرمن، ومور، وبربر، ونوبيين، وقازاق، وتركمان، وطاجيك، وقرغيز، وبشكير، وشركس. وتبعًا لحجم هذه الشعوب نجد أن العرب هم أكبر شعوب العالم الإسلامي يليهم البنغال والترك والفرس(٤١).

يؤكد هذا التنوع العرقي الكبير في العالم الإسلامي عالمية هذا الدين الذي جاء للناس كافة، ولم ينِ عن تأكيد المساواة بين البشر، ودعا أتباعه إلى نبذ العصبية والتفاخر بالأنساب بوصفها من ميراث الجاهلية.

يمكن أن نعد هذا التنوع مصدرًا لقوة العالم الإسلامي، وسبيلًا لأداء توصيل الرسالة إلى كافة شعوب وأجناس الأرض، فضلًا عن العمق الاستراتيجي الكبير الذي يمكن أن يتمتع به هذا العالم بفعل هذا الامتداد الجغرافي والتنوع البشري، وفي نفس الوقت، لا يمكننا أن نغفل ما ينطوي عليه هذا التنوع من مصادر للتناحر والضعف، وقد شهد العالم الإسلامي بواكير هذا الأمر في العصر العباسي الذي شهد الدعوات الشعوبية، التي لم تلبث أن أودت بالدولة الإسلامية الكبرى إلى الأفول والانهيار.

ومن ناحية أخرى، نشهد حالات عديدة من افتقاد الدول الإسلامية للتجانس العرقي، حتى أن الشعوب المسلمة في بعض هذه الدول لا تعدو أن تكون مجرد أقلية -على نحو ما بدا سلفًا- بين شعوب متعددة تضمها حدود الدولة القومية، فيما يبدو كمثال متكرر في الدول الإسلامية في أفريقيا وآسيا. وقد كان للاستعمار دوره في حالات عديدة، من خلال عمليات ترسيم الحدود إبان عصور الاستعمار، والتي لم تأبه لآمال وتطلعات الشعوب في الوحدة والتكامل، بل إنها رفعت لواء "فرّق تسد". كما كان للاستعمار دوره السلبي بما أحدثه من تحركات سكانية وإعادة توطين، على نحو ما سعى إليه الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وما أحدثه الاستعمار الإنجليزي بفتح باب فلسطين للاستيطان اليهودي واعتبارها وطنًا قوميًا لهم، ثم ما أحدثه هؤلاء منذئذ من استجلاب اليهود من شتى أرجاء العالم وتشجيع الاستيطان، في الوقت الذي يحرمون حق العودة على الفلسطينيين، مع السعي المستمر لفرض الحل الذي يقضي باستيعاب معظم هؤلاء في الدول العربية المجاورة. وقد كان للاستعمار الروسي للدول الإسلامية في وسط آسيا أثر مشابه؛ حيث قام بتوطين الملايين من الروس والأوكرانيين في هذه الدول حتى تحول المسلمون فيها إلى أقليات. وليس أدل على ذلك من أن نسبة القازاق لا تكاد تتجاوز نسبة الروس في قازاقستان، بل إنهم أقل من نصف السكان فيها. ويضاعف من هذا الأثر السلبي أن تكون الأقليات غير الإسلامية هي التي تملك زمام السيطرة في البلاد، نظرًا لمعدلات التنمية البشرية المرتفعة بينها، ولقدراتها الاقتصادية والسياسية التي تتيح لها –حتى بالسبل الديموقراطية– أن تتحكم في مقدرات البلاد وتوجهاتها.

وعمومًا، تظل أزمة التكامل القومي من أهم أزمات التنمية السياسية التي تعانيها بلدان العالم الإسلامي، بفعل هذا التعدد العرقي الذي يجد دومًا ما

يذكيه سواء من عوامل خارجية أو داخلية، وبالأحرى منها جميعًا. وقد كان انفصال بنجلاديش عن باكستان، والمشكلة الكردية في العراق وتركيا وإيران، من الأمثلة المهمة التي تجلت خلال هذا القرن الذي ولدت خلاله الدولة القومية Nation-Stateفي معظم أنحاء العالم الإسلامي.(انظر جدول ٤ بالملحق)

التركيب اللغوي:

يتكلم سكان العالم الإسلامي معظم لغات العالم، وفي الأغلب تتبع اللغات الأصول العرقية أو السلالية. وتتميز اللغة العربية بين هذه اللغات بأنها لغة القرآن الكريم؛ فيعرفها المسلمون وإن كان الكثير منهم لا يتقنها أو يستعملها في الحياة اليومية[٤٢].

لقد كانت اللغة العربية في العصور المزدهرة للإسلام هي اللغة الأولى للمسلمين من أصحاب اللغات واللهجات غير المكتوبة في آسيا وأفريقيا، بل شاع استخدام الحروف العربية في كتابة اللغات غير العربية التي يتكلم بها المسلمون في إيران وأفغانستان وباكستان وإندونيسيا وتركستان، وفي بعض اللغات الأفريقية؛ مثل: السواحيلية والفولانية وغيرهما. وظل هذا الوضع قائمًا حتى دخل الاستعمار الغربي العالم الإسلامي، فعمل إلى محو هذا الوضع، وساعده في ذلك دعاة العصبية المحلية، وبعض المستغربين من أهل البلاد الأصليين. وكان من نتيجة هذا أن بدأت اللغة العربية في الانحسار بالتدريج من البلاد الإسلامية كلغة تخاطب وكتابة، وأخذت اللغات الأوروبية -كالإنجليزية والفرنسية- تنتشر في معظم البلاد الأفريقية جنوب الصحراء. ثم لم تلبث الموجة الثانية أن بدأت باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية في كتابة اللغات المختلفة لشعوب الأمة الإسلامية على نحو ما حدث على يد النخبة المستغربة في تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك،

والاستعمار الهولندي الذي حول كتابة اللغة الإندونيسية (البهاسا) من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، وكذلك فعل الاستعمار الروسي (السوفييتي) لبلدان آسيا الوسطى والقوقاز؛ حيث حول كتابة لغاتها من الحروف العربية إلى حروف تنتمي إلى مجموعة اللغات السلافية. وعلى نحو ما فعلت النخبة المتغربة في تركيا، اتخذت النخبة الصومالية –إبان انتهاجها الأيديولوجية الاشتراكية العلمية– قرارًا بالتحول عن كتابة اللغة الصومالية بالحروف العربية وكتابتها بحروف لاتينية، ورغم ذلك فلا يزال هناك عدد من اللغات الوطنية في العالم الإسلامي تكتب بالحروف العربية، ومنها: اللغة الفارسية في إيران، والأردية في باكستان والهند، والبوشتو في أفغانستان، والأذربيجانية في أذربيجان الإيرانية، والسواحيلية في تنزانيا وجزر القمر(٤٣).

ومن ثم، يوجد عدد كبير من اللغات الوطنية المكتوبة والمقروءة التي تنتشر في العالم الإسلامي، إضافة إلى عدد من اللهجات غير المكتوبة، واللغات الأوروبية التي فرضها الاستعمار، وأصبحت لغات رسمية لمعظم الدول الأفريقية. بيد أن أكثر اللغات انتشارًا بين المسلمين هي العربية، التي تعد لغة رسمية في الدول العربية، وإضافية في مالي والسنغال والنيجر وتشاد وجزر القمر وماليزيا، وتليها اللغة الإندونيسية، ثم الأردية التي تعد رسمية في باكستان وإضافية في غرب الهند وأفغانستان وبعض دول الخليج، وتليها اللغة البنغالية في بنجلاديش، ثم اللغة التركية في تركيا وقبرص وتركستان، فلغة الهاوسا التي تنتشر في الكاميرون ونيجيريا وتشاد والنيجر، ثم تأتي اللغة الفارسية في إيران وبعض أجزاء من العراق ودول الخليج، فلغة الفولا؛ وتنتشر في معظم مناطق غرب أفريقيا، ثم اللغة السواحيلية الرسمية في كينيا وتنزانيا وجزر القمر، ثم لغة البوشتو في أفغانستان، فلغة الأمازيغ (البربرية)

في دول المغرب العربي، ثم اللغة الصومالية في الصومال[٤٤]، والأمهرية في أثيوبيا. غير أن اللغات الأوروبية تظهر كلغات رسمية في عديد من الدول الإسلامية كالإنجليزية في الدول التي كانت تحتلها بريطانيا، والفرنسية في دول الاستعمار الفرنسي، والروسية في دول آسيا الوسطى والقوقاز، والبرتغالية في غينيا بساو وموزمبيق، والأسبانية في غينيا، والصرب وكرواتيا في البوسنة والهرسك (انظر جدول ٥ بالملحق).

يتيح التجانس اللغوي قدرًا أعلى من الاتصال، ومن ثم الانتشار الثقافي بين الشعوب، ومن ثم يتسم العالم الإسلامي بدرجة عالية من التنوع اللغوي والثقافي؛ فباستثناء الدين لا يكاد يجمع بين هذه الدول لغة أو ثقافة مشتركة. بل إن التعدد اللغوي داخل الدول قد يسفر عن قدر من عدم الاستقرار السياسي الذي ينجم عن سعي الأقلية للحفاظ على هويتها الثقافية، وبالتالي مقاومة أية محاولات ترمي لتذويبها في إطار الثقافة العامة للبلاد. وتمثل الاضطرابات التي يثيرها البربر في الجزائر لإحياء الثقافة والاعتراف الرسمي بلغة الأمازيج مثالًا مهمًا في هذا الصدد.

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الاضطرابات عادة ما تكون مقترنةً بمشكلات عدم اندماج قومي بفعل تعدد العرقيات، مع معاناة الأقلية من مظاهر عدم المساواة مع الأغلبية اقتصاديًا، واجتماعيًا، وسياسيًا، فيما قد تذكيه العوامل الخارجية على نحو أو آخر.

التركيب الديني/ الطائفي:

لا يقتصر التعدد في العالم الإسلامي على النواحي العرقية واللغوية، بل إنه يمتد إلى النواحي الدينية. فرغم أن الدول محل البحث تعرف نفسها في المحيط الدولي بوصفها دولًا إسلامية؛ فإن القليل منها هو الذي يدين كل

سكانه بالإسلام؛ بل إننا نلاحظ أن المسلمين يمثلون أقلية في بعض تلك الدول.

وعلى نحو ما يوضح الجدول (١) بالملحق، يبلغ عدد المسلمين نحو (٩١٨) مليون نسمة، ويشكلون ٨٧% من مجموع السكان في الدول الإسلامية. بيد أن النسب تتفاوت من دولة إلى أخرى؛ فبينما يشكل المسلمون كل سكان بعض الدول الإسلامية كالمملكة العربية السعودية وقطر وعمان ومالديف؛ أو معظم السكان كما هو الحال في الصومال وأفغانستان وتركيا وليبيا واليمن ودول الخليج العربي؛ فإن النسبة تنخفض إلى ٧٥% في السودان، ٦٠ % في لبنان، ٥٠% في كل من نيجيريا وسيراليون؛ بل إنه في بعض الدول الإسلامية لا يشكل المسلمون أغلبية كما هو الحال في غينيا بساو التي تبلغ فيها نسبة المسلمين ٤٠%، بل إنها تبلغ ١٤% في سورينام، و ٧% فقط في أوغندا.

والواقع أن هذه الظاهرة تثير إشكاليات أمام الدول الإسلامية، سواء على مستوى شكل نظمها السياسية، أو توجهات سياساتها الخارجية وعلاقاتها الدولية؛ ففي بعض الدول الإسلامية أدى وجود الأقليات غير الإسلامية إلى إثارة مشكلات فيما يتعلق بقدرة الدولة على تطبيق الشريعة الإسلامية كما هو الحال في السودان ونيجيريا. ومن ناحية أخرى فإن وجود بعض الأقليات غير الإسلامية قد يكون ذريعة لتدخل القوى الكبرى تحت ستار حماية الأقليات كما كان الحال في الدولة العثمانية؛ حيث كانت روسيا تتذرع بحماية المسيحيين الأرثوذكس في فلسطين، وكانت فرنسا تتذرع بحماية المسيحيين الكاثوليك في لبنان، وذلك للتدخل في شئون الدولة. ويمكن كذلك أن نشير إلى حالة السودان المعاصر حيث إن وجود الأقلية المسيحية في الجنوب يخلق مشكلات دولية لهذه الدولة الإسلامية. فقد كانت أثيوبيا تدعم متمردي

الجنوب؛ لكي يتوقف السودان عن دعم حركة التحرير الإريترية، ولا تـزال القوى الكبرى تتدخل في كثير من الأحيان لتحديد شكل العلاقة بين الحكومة السودانية والجنوبيين. أضف إلى ذلك أنه كثيرًا ما أثـرت الأقليـات غيـر الإسلامية في العلاقات بين الدول الإسلامية؛ فقد كانـت ضـغوط الأقليـة المسيحية الجنوبية من العوامل التي أثرت على قرار الحكومة بإلغاء اتفاقيات التكامل المصرية– السودانية عام ١٩٨٦م(٤٥).

يتفاوت المسلمون ساكنو الدول الإسلامية كذلك من حيث الانتماء المذهبي؛ ويقدر أن السُّنة يشكلون ٩٣,٨% منهم مقابل الشيعة الذين تبلغ نسبتهم ٦,١% من مسلمي الدول الإسلامية. وينتشر الشيعة في إيران (٩٣% من السكان)، والعراق (٥٠%)، ونحو ثلث سكان اليمن، وخمس سكان أفغانستان(٤٦). هذا بالإضافة إلى مجموعة من الطوائف الأخرى، وقد كان لهذا التعدد المـذهبي أثره في كثير من الصراعات التي نشبت داخل الدول الإسلامية على نحو ما حدث في لبنان؛ حيث أدى إلى حرب شاملة بين طوائف الدولة بما أدى إلـى تداعي شرعيتها وهدد بزوالها، كما أدى إلى احتدام الصراعات بين الـدول الإسلامية؛ وقد كانت الحرب العراقية الإيرانية التي انـدلعت عـام ١٩٨٠م واستمرت طوال ثماني سنوات مثالًا جليًا لهذا الأمر.

التنمية البشرية في العالم الإسلامي

مفهوم التنمية البشرية

لقد أصبحت التنمية البشرية موضوعًا يحتل مكان الصدارة فيما يدور من نقاش حول التنمية العالمية، وقد جرى إدخالها كجزء مـن الاسـتراتيجيات الإنمائية لمختلف بلدان العالم، وهي الآن لب الاستراتيجية الإنمائية الدوليـة للأمم المتحدة.

بيد أن القبول العالمي يجلب معه مخاطر خاصة به؛ فالفكرة يمكن أن تصبح فكرة شعبية أكثر منها فكرة مفهومة، وبدعة أكثر منها ممارسة، وشعارًا أكثر منها دليلًا للعمل[٤٧].

ينطلق هذا المفهوم من افتراض بأن الناس هم الثروة الحقيقية لأية أمة، لذا فإن الهدف الأساسي للتنمية هو خلق البيئة الملائمة؛ ليتمتعوا بحياة طويلة خالية من العلل وخلاقة. ورغم أن ذلك قد يبدو بديهيًا؛ فإنه كثيرًا ما يغفل في غمرة الاهتمام المباشر بتراكم السلع والأموال[٤٨]، حتى لقد شاع أن الدخل هو بديل للخيارات الإنسانية الأخرى؛ لأن توافره يسمح بممارسة جميع الخيارات الأخرى. بيد أن خبرات بلاد كثيرة قد دلت على إمكانية تحقيق مستويات عالية من التنمية البشرية رغم تواضع مستويات الدخل فيها والعكس صحيح. وقد يعني ذلك أنه لا توجد صلة تلقائية بين نمو الدخل والتقدم البشري، بيد أنه يجدر بنا أن نؤكد أن الدخل هو وسيلة وليس غاية؛ فمستوى الرفاهية يعتمد على استخدامات الدخل وليس على مستوى الدخل ذاته. ومن ناحية أخرى، فإن مستوى الدخل الحالي لأي بلد قد لا يعطي فكرة كافية عن احتمالات النمو في المستقبل، إلا أن استثمار بلد ما ثروته المادية في تنمية ثروته البشرية ينبئ بالضرورة أن دخله سيكون أعلى بكثير مما يشير إليه مستوى الدخل الحالي[٤٩].

والتنمية البشرية هي عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس. ومن حيث المبدإ، فإن هذه الخيارات بلا حدود وتتغير بمرور الوقت. أما من حيث التطبيق؛ فقد تبين أنه على جميع مستويات التنمية تتركز الخيارات الأساسية في ثلاثة؛ هي: أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، وأن يكتسبوا المعرفة، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة

كريمة. وما لم تكن هذه الخيارات الأساسية مكفولة، فإن الكثير من الفـرص الأخرى سيظل بعيد المنال(٥٠).

وبصرف النظر عن الجدل الدائر حول ما إذا كان مفهوم التنمية البشـرية يمثل نسقًا فكريًا جديدًا يعيد صياغة فلسفة الفكر التنموي على أسس جديدة – جوهرها أن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في الوقت نفسه– أم أنه مجرد مفهوم ضمن منظومة مفاهيم موجودة بالفعل فـي إطـار الفكـر التنمـوي الكلاسيكي، بما ينطوي عليه من أفكار مراحل التطور واللحـاق بالركـب، يمكن القول إن هذا المفهوم –في جوهره– يتسق مع المنظور الإسلامي الذي يرى أن الإنسان خليفة الله في الأرض؛ منوط به استعمارها بما يحقق سعادته في الدنيا والآخرة. ومن ثم، يمكننا القول إن هذا المفهوم يضفي أبعادًا إنسانية واضحة على التنمية؛ حيث يؤكد على مفهوم التعاون البشري، ويعلي مفهوم أمن الناس في مواجهة أمن الدول، مبيناً أن الميزانيات المخصصة لتحقيـق الأمن العسكري يتم توفيرها على حساب البشر المعوزين.

وإذا كان منظرو التنمية البشرية يكادون يتفقون على أن المفهوم أوسع نطاقًا وأعمق مضمونًا من الأساليب المتاحة لقياسه، وأنه شتان بين شمول المفهوم وبدائية المقاييس التي لا تني الجهود ساعيةً لتطويرها؛ فمع ذلك، يبدو أنه لا مناص من الاعتماد على المؤشرات والمقاييس المطروحة مع التسليم بما قد يعتورها من قصور، ومن ثم تجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

١– إشكالية المعيار أو النموذج المرغوب في نمط الحياة (إنتاجًا أو استهلاكًا وعادات معيشة): ذلك أن كثيرًا من المؤشرات الدالة على هذا النمط تعكس –دون سبب منطقي قوي– التفضيلات الغربية في نمط الحياة، هذا بالرغم من أن أي تنمية حقيقية فعالة يجب أن تنطلق من الإطار الداخلي أو

المحلي. وبشكل عام؛ فعندما ينظر إلى التنمية البشرية باعتبارها توسيع مشاركة الناس، نجد أن شكل هذه المشاركة وأسلوب قياسها يتحول إلى مؤشرات تعكس النموذج الليبرالي الغربي.

٢- إهمال الجوانب غير الكمية للمفهوم، لا لشيء سوى عدم إمكانية قياسها.

٣- إشكالية المسكوت عنه في دليل التنمية البشرية كإغفال القيمة التي ينطوي عليها عمل المرأة في المنزل مقارنةً بعملها خارجه بأجر، وكذلك ما يبدو من إدانة للإنفاق على التسلح كمعوق للتنمية دون نظر لضرورته لتحقيق أمن المجتمع الساعي نحو التنمية.

ومن ناحية أخرى، وبعيدًا عن التحفظات المرتبطة بمفهوم التنمية البشرية، تبدو ثمة صعوبات أخرى يثيرها استخدامه في التعامل مع موضوع التحليل؛ إذ كيف يمكن التعامل مع العالم الإسلامي كوحدة تحليل؟، وكيف يمكن رصد مؤشرات التنمية البشرية فيه بينما هو وحدة متغيرة من حيث الحجم والوحدات الدولية المكونة له؟، فضلًا عن عدم توافر البيانات عنه خلال تلك الفترة الزمنية الطويلة الممتدة إلى قرن من الزمان لا سيما أنه لا يمثل كياناً واحدًا، بل إن الكثير من أجزائه كان في إطار المستعمرات حتى منتصف القرن العشرين تقريبًا.

بعض مؤشرات التنمية البشرية في العالم الإسلامي:

يتناول تقرير التنمية البشرية العديد من الجوانب التي تمثل أبعاد ذلك المفهوم الذي استقر عليها في مطلع التسعينيات، ويعني أن يتمتع الناس بحياة طويلة خالية من العلل وخلاّقة؛ فيتناول التقرير التعليم، والصحة، والغذاء، والبيئة ...، وغيرها، بيد أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد استقر على عدد محدود من المؤشرات التي اعتبرها عناصر لدليل التنمية البشرية،

وهي: العمر المتوقع عند الميلاد، ومعدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين، ونسبة القيد الإجمالية في التعليم، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وسوف نتناولها تفصيلًا فيما يلي قبل أن نبحث فيما طرأ على دليل التنمية البشرية الإجمالي من تغير على صعيد سكان العالم الإسلامي، ونظرًا لعدم توافر البيانات المنتظمة سوف نركز المقارنات على النصف الثاني من القرن العشرين.

العمر المتوقع عند الميلاد وحالة الصحة:

يمثل العمر المتوقع عند الميلاد مؤشرًا دالًا على الحالة الصحية في بلد ما؛ إذ كلما ارتفع مستوى الخدمة الصحية، انعكس هذا الأمر في ارتفاع متوسط العمر نتيجة لانخفاض معدل الوفيات بفعل الأمراض المتوطنة، والوبائية، وغيرها.

وتشير البيانات إلى أن متوسط العمر قد ارتفع في جميع أنحاء العالم الإسلامي، غير أن معدلات الزيادة قد تفاوتت بين الدول الإسلامية (انظر جدول ٦ بالملحق).

توضح البيانات أن (١٢) دولة إسلامية قد تجاوز متوسط العمر فيها سبعين عامًا، مقتربًا إلى حد كبير من متوسط الأعمار في الدول التي حققت مستوى تنمية بشرية مرتفعة. ومن الجدير بالذكر أن (٧) دول منها تقع في المستوى المتوسط من التنمية البشرية، ومن هذه الدول: بروناي والكويت والبحرين وقطر والإمارات وماليزيا وليبيا والسعودية والأردن وعمان وألبانيا وسورينام.

ومن ناحية أخرى نجد أن (١١) دولة يزيد فيها متوسط العمر عن (٦٥) عامًا، متسقًا مع نظيره في مستوى التنمية البشرية المتوسط، وتجدر الإشارة

إلى أن هذه الفئة تضم الدول ذات الثقل السكاني الأكبر؛ مثل: إندونيسيا ومصر وإيران وتركيا.

وفي المقابل، نجد أن باقي الدول الإسلامية يهبط متوسط العمر فيها دون (٦٥) عامًا؛ بل إن (١٢) دولة إسلامية لا يزال متوسط العمر فيها دون الخمسين عامًا وهي مجموعة الدول الأفريقية جنوب الصحراء؛ مثل: الكونغو وتوجو وجامبيا وغينيا وتشاد وموزمبيق وغينيا بساو وبوركينا فاسو وأفغانستان والنيجر، بل إن هذا المتوسط يقبع في أوغندا وسيراليون في مستوى دون الأربعين عامًا.

لقد بدا أن ثمة عددًا من دول العالم الإسلامي قد نجحت في الارتفاع بمتوسط الأعمار بها بمعدلات جيدة خلال الأربعين عامًا الأخيرة من القرن العشرين لتقارب المستوى السائد في الدول المتقدمة. فقد ارتفع متوسط العمر في الكويت من نحو (٦٠) سنة إلى حوالي (٨٠) سنة، أي أن معدل الزيادة كان بمقدار الثلث، وقد كان المعدل أكبر في قطر والإمارات وماليزيا، بيد أن المعدل الأكبر للزيادة في العمر شهدتها عمان؛ حيث ارتفع متوسط العمر فيها من نحو (٤٠) سنة إلى حوالي (٧١) سنة –وبمعدل زيادة ٧٧,٥%– خلال العقود الأربعة المذكورة. وفي المقابل، نجد أن معدل الزيادة لم يتعد ١٨,١% في سيراليون، بل إنه قد اتخذ مسارًا سلبيًا في أوغندا ليبلغ (–٨%)، حيث تناقص متوسط العمر فيها من (٤١) سنة إلى (٣٩,٦) سنة.

ويوضح الجدول (رقم ٦ بالملحق) درجة من الاقتران بين افتقار السكان إلى المياه المأمونة والخدمات الصحية والصرف الصحي من ناحية، وانخفاض متوسط العمر.

ففي الدول التي يرتفع فيها العمر، المتوقع عند الميلاد يكاد يختفي فيها السكان الذين يفتقرون إلى هذه العناصر الضرورية لحياة خالية من العلل،

بينما نجد أن أعلى نسب للافتقار إليها يظهر في دول التنمية البشرية المنخفضة، والتي يتدنى فيها العمر المتوقع عند الميلاد؛ فيبدو أن أكثر من نصف السكان في تركيا والمغرب وأوغندا وبوركينا فاسو وموزمبيق، ونحو ثلثي السكان في الكونغو وسيراليون وموريتانيا، لا يحصلون على مياه مأمونة. وبالنظر إلى الجدول يمكن القول إن عددًا كبيرًا من الدول الإسلامية يفتقر أكثر من ثلث سكانها إلى المياه المأمونة.

ومن ناحية أخرى، تفتقر نسبة يعتد بها من سكان العالم الإسلامي إلى الخدمات الصحية؛ فربع سكان إيران وبنجلاديش، وثلث سكان نيجيريا، (وهي من أكبر الدول الإسلامية)، يفتقرون للخدمات الصحية، وتزيد النسب بشكل مخيف في إندونيسيا –أكبر الدول الإسلامية– فتصل إلى ٥٧%، وإلى ٨٥% في الكاميرون واليمن، و٧٠% في موزمبيق، و٨٠% في مالي.

وبالنسبة للصرف الصحي، يفتقر كثير من سكان العالم الإسلامي لهذه الخدمة الضرورية لضمان حياة خالية من العلل، فنحو ثلث سكان لبنان وإيران وسوريا والكونغو واليمن والسنغال، ونصف سكان إندونيسيا وباكستان وبنجلاديش والسودان وموريتانيا وأوغندا، يفتقرون إلى الصرف الصحي، وتزيد النسبة إلى مستويات خطيرة في مالي وسيراليون والنيجر حيث تدور حول ٩٠%.

وإذا كان الافتقار إلى هذه الخدمات يعد سببًا في انتشار الأمراض والأوبئة، فإن مستوى الخدمة الصحية في الكثير من الدول الإسلامية لا يزال دون المأمول، للحيلولة دون غائلة المرض والحد من الوفيات، فيوضح الجدول انخفاض مستوى الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي الإجمالي في معظم الدول الإسلامية، فحتى دول التنمية البشرية المرتفعة لا يبلغ مستوى الإنفاق نظيره في الدول المتقدمة، فبينما يبلغ متوسط هذا المستوى ٦,٢% في

التنمية البشرية المرتفعة؛ فإن دولة إسلامية واحدة هي التي تجاوزته وهي السعودية التي تنفق ٦,٤% من ناتجها المحلي الإجمالي على الصحة، على حين يقل الإنفاق عن ١% في باكستان (٠,٨%) والجابون وإندونيسيا (٠,٦%).

التعليم في العالم الإسلامي

إذا كان التعليم يمثل –شأن الصحة– أحد حقوق الإنسان الأساسية، فإنه ربما يعد الأهم بينها من منظور التنمية البشرية؛ حيث يعد التعليم مسئولًا عن كيفية إدراك الناس لعالمهم، وسبل التعامل مع واقعهم، فضلًا عن أنه يمثل المخزن الرئيسي لقوى البحث والتطوير لأي مجتمع.

تتباين دول العالم الإسلامي من حيث معرفة القراءة والكتابة ومتوسط عدد سنوات الدراسة؛ حيث يرتفع بشكل كبير في دول الكومنولث وجيانا التي تزيد فيها نسبة معرفة القراءة والكتابة عن ٩٦%[٥١]، وفي سورينام ولبنان ومالاديف، التي تزيد النسبة فيها عن ٩٠% من السكان.

وتوجد (١١) دولة إسلامية تبلغ فيها النسبة (٧٥ حتى أقل من ٩٠%) وهي دول الخليج العربي وبروناي وماليزيا وليبيا وتركيا وإندونيسيا والكونغو.

وتوجد (١٢) دولة إسلامية تبلغ فيها النسبة (٥٠ حتى أقل من ٧٥%)؛ وهي: تونس والجزائر وسوريا ومصر والجابون والعراق والكاميرون وجزر القمر ونيجيريا وتوجو وأوغندا وغينيا بساو.

ويبدو أن الفئة الأكبر هي التي تقل فيها نسبة معرفة القراءة والكتابة عن ٥٠% من السكان، والتي تضم المغرب وباكستان والسودان وبنجلاديش وموريتانيا وجيبوتي والسنغال وجامبيا وغينيا ومالي وتشاد وموزمبيق وسيراليون، بل إنها لا تتجاوز ٢٠% من السكان في بوركينا فاسو والنيجر.

بيد أن القول بارتفاع نسبة الأمية بين سكان العالم الإسلامي لا ينفي أن النصف الثاني من القرن العشرين قد شهد ارتفاعًا في معدلات معرفة القراءة والكتابة في الدول الإسلامية. فقد ارتفع هذا المعدل في بروناي من ٥٧% عام ١٩٧٠م إلى ٨٨% عام ١٩٩٥م بمعدل زيادة قدره (٥٤,٤%) خلال الربع قرن؛ بل إن معدل الزيادة تجاوز ١٠٠% في الفترة نفسها في الجزائر وليبيا والجابون وجيبوتي ونيجيريا والسنغال وغينيا. غير أن الاستعمار قد بارح الكثير من هذه الدول دون أن يتجاوز معدل معرفة القراءة والكتابة خُمسْ السكان، ومع ذلك فإن البيانات تؤكد المستوى المتواضع لجهود محو الأمية ونشر التعليم في أرجاء واسعة من العالم الإسلامي.

ويتأكد التحليل السابق بالنظر إلى المؤشر الخاص بنسبة القيد في جميع مراحل التعليم، والذي شهد معدلات زيادة أقل من مثيلتها الخاصة بمعرفة القراءة والكتابة، ولا يستثنى من ذلك سوى عمان التي بلغ فيها معدل الزيادة في نسبة القيد ١١٤,٣% في الفترة من (١٩٨٠م حتى ١٩٩٥م)، والإمارات التي بلغ فيها معدل الزيادة ٨٦,٤% خلال الفترة نفسها.

وبخلاف ذلك شهدت الدول الإسلامية معدلات أقل للتوسع في استيعاب الفئات العمرية المناظرة للمراحل التعليمية المختلفة، وبدا أن سكان العالم الإسلامي يدخلون القرن الجديد بمعدلات أمية مرتفعة نسبيًا مقارنة بالدول المتقدمة، ومقارنة بالمتوسط العالمي كذلك؛ فكثير من الدول الإسلامية يجهل نحو نصف سكانها القراءة والكتابة، كما بدا أن النظم التعليمية في كل هذه الدول لا تزال عاجزة عن تحقيق حلم الاستيعاب الكامل لمن هم في سن التعليم (٦- ٢٣) عامًا حتى نهاية القرن العشرين، بل إن الكثير منها لم تتعد نسبة تحقيقها هذا الهدف ٥٠% بعد !!.

إذا كان الواقع السابق يمثل نتاجًا لمراحل الاستعمار الطويلة والأساليب المتبعة في التعليم آنذاك، فإن القصور في التصدي لمشكلات التعليم وانتشار الأمية في الدول الإسلامية، لتُعد هي المسئول الأول عن تردي الواقع التعليمي في الكثير من الدول الإسلامية؛ الأمر الذي يتجلى في انخفاض مستوى الإنفاق على التعليم بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي؛ الأمر الذي ينعكس في الانخفاض النسبي في أجور العاملين في حقل التعليم مقارنة بالمهن الأخرى، والقصور في كم وكيف الأبنية التعليمية، وارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة لكثير من الفئات في الدول الإسلامية، ولا سيما الفقراء، والمرأة، والريفيين (انظر جدول ٧ بالملحق).

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم الإسلامي:

كان هذا المؤشر تقليديًا –ولفترة طويلة– هو الأهم في تحديد مستوى التنمية التي بلغها مجتمع ما، باعتبار أن الدخل هو نتاج التنمية الاقتصادية التي تحققها الدولة، ولأن الدخل هو الكفيل بتحقيق مستوى لائق من الخدمات الصحية والتعليمية ... إلخ. غير أن هذا التصور لم يلبث أن أسفر عن جوانب عديدة من القصور مهدت السبيل لظهور مفهوم التنمية البشرية الشاملة والمستدامة، ورغم تناقص الأهمية النسبية لهذا المؤشر، إلا أنه يظل ذا قيمة كبيرة في تحديد مستوى التنمية البشرية في الدولة.

وبالنظر إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم الإسلامي، يبدو أن عددًا من الدول قد شهدت تطورًا إيجابيًا خلال النصف الثاني منن القرن العشرين، الأمر الذي يبدو مثلًا في ماليزيا التي زاد فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من (٧٠٨) دولارات أمريكية عام ١٩٦٠م ليبلغ (٣١٠٨) دولارات عام ١٩٩٥ بمعدل زيادة قدره ٣٣٩%، وإندونيسيا التي زاد نصيب الفرد فيها من (١٩٠) دولارًا ليبلغ (٧٢٠) دولارًا بمعدل زيادة

قدره ٢٧٩% خلال الفترة نفسها. وقد بلغ متوسط المعدل السنوي للزيادة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدولتين حوالي ٤% سنويًا في الفترة ٧٥- ١٩٩٨م.

بيد أن معظم الدول الإسلامية قد شهدت معدلات سالبة للتطور في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وكانت دول الكومنولث الروسي هي الأكثر تأثرًا نتيجة انهيار الاقتصاد السوفييتي، ثم الأزمة الخانقة التي يعانيها الاقتصاد الروسي الذي ترتبط به هذه الدول إلى حد كبير، كما تأثرت الدول البترولية نتيجة انخفاض عوائد النفط، وإهدار الكثير منها في إطار سلوك دولي غير محسوب، أو تجارب تنموية فاشلة (انظر جدول ٨ في الملحق).

وبالنظر إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم الإسلامي، يتضح التفاوت الهائل بين سكان العالم الإسلامي. فتوضح بيانات عام ١٩٩٥م أن (١٥) دولة فقط هي التي تجاوز فيها هذا نصيب الفرد (١٠٠٠) دولار أمريكي (بسعر ١٩٩٥) بينما لم يزد نصيب الفرد عن هذا المستوى في باقي الدول الإسلامية (٤١ دولة). وبدا أن دول مجلس التعاون الخليجي وبروناي فحسب هي التي تجاوز فيها نصيب الفرد خمسة آلاف دولار، وذلك بفعل الثروة النفطية الهائلة في تلك الدول، ولا يختلف السبب في ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن ذلك في معظم دول هذه الفئة التي تعتمد على مصادر أولية للتصدير، بينما يتراجع نصيب الصناعة في هذا الصدد إلا في ماليزيا التي عدت من دول النمور الآسيوية نتيجة تجربة التنمية التي يقودها "محاضر محمد" رئيس الوزراء.

وفي المقابل، نجد أن نصيب الفرد أقل من (٥٠٠) دولار سنويًا في (١٦) دولة إسلامية، ومن بينها (١١) دولة يقل فيها المستوى عن (٣٠٠) دولار في العام.

ومن ثم، فإن نصيب الفرد في دول الثراء الإسلامية يساوي نظيره في الدول الإسلامية الفقيرة عشرات المرات؛ فنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الكويت يساوي نظيره في سيراليون حوالي (١٠٠) مرة، بينما نصيب الفرد في بروناي يساويه حوالي (٦٤) مرة، وبالتالي فإن نصيب الفرد في إحدى دول الرفاه ليعادل مجموع نصيب الفرد في عشرات الدول الإسلامية الفقيرة!!.

وتجدر الإشارة إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هو متوسط يخفي الكثير من جوانب عدم العدالة التي يعاني منها السكان في العالم الإسلامي؛ ذلك أن التفاوت الكبير في توزيع الدخول والثروات في البلدان الإسلامية يختفي في ظل مقاييس النزعة المركزية.

لقد عرض لنا الجدول التفاوت الكبير بين الدول الإسلامية من حيث نصيب الفرد فيها من الناتج المحلي الإجمالي، بيد أن جميع هذه الدول تشهد تفاوتاً داخليًا في توزيع الدخل والثروة (انظر جدول ٩)

جدول (٩) الفقر البشري في بعض الدول الإسلامية

الدولة	نسبة السكان تحت خط الفقر		نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي		
	خط الفقر الوطني ٨٧- ١٩٩٧	دولار واحد يوميًا ٨٧- ١٩٩٧	**أفقر ٢٠ % إلى أغنى ٢٠ %** ٨٧- ١٩٩٨	نسبة أغنى ٢٠ % ٨٧- ١٩٩٨	نسبة أفقر ٢٠ % ٨٧- ١٩٩٨
ماليزيا	١٥,٥	٠٠	١٢	٥٣,٨	٤,٥
تركيا	٠٠	٢,٤	٨,٢	٤٧,٧	٥,٨
الأردن	١٥	٧,٤	٥,٨	٤٤,٤	٧,٦
تونس	١٩,٩	١,٣	٧,٨	٤٦,٣	٥,٩
إندونيسيا	١٥,١	٢٦,٣	٥,٦	٤٤,٩	٨
بنجلاديش	٣٥,٦	٢٩,١	٤,٩	٤٢,٨	٨,٧
نيجيريا	٤٣	٧٠,٢	١٢,٧	٥٥,٧	٤,٤
جامبيا	٦٤	٥٣,٧	١٢	٥٢,٨	٤,٤
سيراليون	٦٨	٥٧	٥٧,٦	٦٣,٤	١,١

المصدر:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، ص ص ١٦٩- ١٧١.

ويوضح الجدول النسب الهزيلة التي يحصل عليها أفقر ٢٠% من السكان في الدول الإسلامية مقارنة بالنسب العالية التي يحصل عليها أغنى ٢٠%

حتى أن هؤلاء يحصلون على نصيب يناظر نصيب الفئة الأفقر بنحو (٥٨) مرة في سيراليون، وبنحو (١٣) مرة في نيجيريا، وبنحو (١٢) مرة في إندونيسيا. ومن ثم تتفاقم نسب الفقر المطلق في كثير من المجتمعات الإسلامية حتى تشمل أكثر من نصف سكان جامبيا وسيراليون.

تنطوي ظاهرة عدم العدالة المشار إليها على مخاطر متعددة بالنسبة للدول الإسلامية؛ حيث تذهب بجهود التنمية البشرية سدى بالنسبة لقطاعات واسعة من السكان، كما أنها قد تؤدي إلى العديد من عوامل عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ولا سيما إذا تطابقت الانقسامات العرقية أو الدينية أو الطائفية مع الانقسامات التوزيعية، فهنا تبرز أزمة التكامل القومي ماثلة للعيان، وتصبح شرعية النظام السياسي الحاكم موضعًا للتساؤل، وربما امتد الأمر إلى شرعية الدولة ذاتها!!

دليل التنمية البشرية:

توضح بيانات البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٠م أن خمس دول إسلامية فقط هي التي حققت تنمية بشرية عالية، وأن (٣١) دولة إسلامية حققت تنمية بشرية متوسطة، على حين لم تتجاوز (٢٠) دولة إسلامية مستوى التنمية البشرية المنخفضة (انظر جدول ٩ بالملحق).

ورغم ذلك؛ فقد شهدت الدول الإسلامية تطورًا كبيرًا في هذا الصدد في النصف الثاني من القرن العشرين؛ فقد كانت قيمة الدليل ٠,٥١٥ في الإمارات عام ١٩٦٠م، وبلغت ٠,٨١٠ عام ١٩٩٨م بمعدل زيادة يقدر بـ(٥٧,٣%) خلال تلك الفترة، هذا على حين بلغ معدل الزيادة ١٧١% في مصر، وحوالي ١٣٢% في إيران، ونحو ١٢٠% في ماليزيا في الفترة ذاتها.

بيد أن معدلات الزيادة في مستوى التنمية البشرية لا تزال بطيئة في كثير من الدول الإسلامية، وبخاصة الدول الأفريقية جنوب الصحراء التي يقع معظمها في المستوى المنخفض من التنمية البشرية.

الخاتمة:

وأخيرًا؛ فقد بدا مما سبق أن العالم الإسلامي ينطوي على إمكانات نمو سكاني هائلة، تدفع به تدريجيًا إلى أن يمثل قوة سكانية كبيرة تجعل من الإسلام الديانة الأولى عالميًا خلال عقود قليلة.

بيد أن تلك الإمكانات تقترن بعدد من الملامح التي تترك آثارها على العالم الإسلامي دولًا ومجتمعات:

- إن معدلات الزيادة الطبيعية الكبيرة في العالم الإسلامي تسفر عن اختلال الهرم السكاني، ومن ثم زيادة عبء الإعالة، وبالتالي تزايد الضغوط المفروضة على الأنظمة لتوفير الحاجات الأساسية من غذاء وكساء ومسكن وتعليم لملايين الشباب، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي في حالة الفشل في الوفاء بهذا الهدف.

-ومن ناحية أخرى، يوفر الهرم السكاني الفتيّ إمكانات هائلة لإحداث التنمية بشرط توافر المشروع الملائم، بيد أن عدم استيعابهم في إطار مشروع من هذا النوع يؤدي إلى معدلات بطالة عالية، وتزايد عناصر عدم الاستقرار.

-ينطوي العالم الإسلامي على درجة عالية من التنوع العرقي واللغوي والثقافي والديني والطائفي، وبينما يمثل هذا التنوع عامل قوة في بعض الأحيان، فإنه قد يعتبر بمثابة نقطة ضعف في كثير من الأحيان الأخرى؛ حيث يثير قضايا الهوية وعدم التكامل القومي في كثير من الدول الإسلامية، وبخاصة في الفترات التي يبدو أن هذه الانقسامات الرأسية في المجتمع

تتطابق مع انقساماته الطبقية الناجمة عن التوزيع غير العادل للدخل، والثروة، والسلطة في المجتمع.

-يتوزع السكان في العالم الإسلامي بين أقاليم جغرافية عديدة، لكن أجزاء واسعة منه تقع في مناطق صحراوية تحول دون الإفادة القصوى من مساحاته، وتؤدي إلى توزيع غير متوازن للكثافات السكانية، غير أن بعض هذه الصحراوات قد كشفت عن ثروات هائلة، أهمها البترول الذي لعب دورًا بالغ الأهمية في السياسة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية.

-وعلى صعيد آخر، يعيش معظم السكان في العالم الإسلامي في المناطق الريفية التي لا تزال تعاني آثار عدم التوزيع العادل لثمار التنمية في الدول الإسلامية، فتتجلى مؤشرات "التحيز" ضدها واضحةً للعيان.

-ينقسم سكان العالم الإسلامي على نحو متوازن تبعًا للنوع، وقد كشفت الدراسة أن معظم المجتمعات الإسلامية لا تزال تعاني مظاهر التحيز ضد المرأة من خلال عدم العدالة التي تمارس ضدها –بفعل الثقافة والتقاليد الاجتماعية– لتحول بينها والعديد من فرص الحياة.

-لا يزال الكثير من سكان العالم الإسلامي يعيشون في ظل مستويات منخفضة من التنمية البشرية، بالرغم من التطور الذي شهدته معظم المجتمعات الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين، ومرجع ذلك تدني مستويات الرعاية الصحية، وعدم جودة نظم التعليم في كثير من الدول الإسلامية، وانتشار الفقر في كثير من أرجاء العالم الإسلامي.

وفي النهاية، يمكن القول إن انخفاض مستوى تأهيل البشر إنما يجعل منهم مجرد كمّ يضاف إلى قائمة الأعباء المفروضة على النظم السياسية، دون أن يوفر لها بعض عناصر القوة المضافة؛ الأمر الذي يجعل هؤلاء البشر أقرب

للوصف النبوي: "كثير ولكن غثاء كغثاء السيل" ... ولا غرابة؛ فقد افتقــدوا الغذاء والصحة والعلم فما بالهم لا يفقدون الإرادة؟!!.

الهوامش:

(*) ربما يثير المعيار المذكور تساؤلًا عما إذا كان فقدان الدولة عضوية المنظمة مؤشرًا على فقدانها الصفة الإسلامية من منظور العلاقات الدولية، لقد نص ميثاق المنظمة على الانسحاب فقط كسبب لفقدان العضوية؛ ومعنى ذلك أن الدولة لن تفقد عضويتها إلا إذا اختارت أن تنسحب لسبب تقدره؛ ومن ثم فإن انسحاب الدولة قد يعتبر مؤشرًا لعدم قدرتها على التفاعل الإيجابي مع الدول الإسلامية الأخرى، أو عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها إزاء المنظمة، أو تغير مفهوم القيادة السياسية للدور الذي تلعبه الدولة في محيط العلاقات الدولية فيما يشير إلى تحول جذري في السياسة الخارجية، وعلى أية حال؛ فإن مناقشة مثل هذا الاحتمال مسألة نظرية بحتة حيث إنه منذ إنشاء المنظمة لم تتقدم دولة بطلب الانسحاب. انظر:

- د. محمد السيد سليم، العلاقات بين الدول الإسلامية، (الرياض: عمادة شئون المكتبات– جامعة الملك سعود، ط١، ١٩٩١م)، ص ص ١٤– ١٥.

وللمزيد حول المعايير المختلفة لتحديد كون الدولة إسلامية، انظر:

- المرجع السابق ، ص ص ١٤– ١٥.

- نخبة من أساتذة جامعة الأزهر والجامعات المصرية، التربية السكانية، (القاهرة: المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية (جامعة الأزهر)، ١٩٩٧م)، ص ٢٩.

- د. عادل طه يونس، العالم الإسلامي اليوم، (القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، ١٩٩٠م)، ص ص ٨– ٢٤.

(٢) د. عبد المنعم المشاط، أصول ظاهرة التخلف في العالم الإسلامي، (السياسة الدولية، عدد ٩٩، السنة ٢٦)، ص ٦٢.

(٣) د. عبد الرحيم عمران، التوصيف الديموجرافي لسكان العالم الإسلامي حاضرًا ومستقبلًا؛ في: المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية (جامعة الأزهر)، السكان في العالم الإسلامي، (القاهرة: المركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية (جامعة الأزهر)، ١٩٩٠م)، ص ص ٥٨- ٦٨. كذلك:

- نخبة من أساتذة جامعة الأزهر والجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ص ٣٢- ٣٤.

(٤) محمد توفيق البكري، مستقبل الإسلام، عن: د. عادل يونس، مرجع سابق.

(٥) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٦) د. صبري محمد أحمد، العالم الإسلامي المعاصر، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١)، ص ص ٣٢٠- ٣٢٥ (محسوب)

(٧) نخبة من أساتذة جامعة الأزهر والجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٨) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٩) المرجع السابق، ص ص ٣٨- ٣٩.

(١٠) د. جمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر، (القاهرة: كتاب الهلال- سلسلة كتب شهرية تصدرها دار الهلال، عدد ٥١٢، (أغسطس ١٩٩٣)، ص ص ١٢- ١٣.

(١١) المرجع السابق، ص١٥.

(١٢) د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص ١٧.

(١٣) د. جمال حمدان، مرجع سابق، ص ١٦.

(١٤) المركز الدولي الإسلامي ...، مرجع سابق، ص ٩٤.

(١٥) د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص ١٨.

(١٦) د. جمال حمدان، مرجع سابق، ص٢٢.

(١٧) د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص ص ٢٠- ٢١.

(١٨) المرجع السابق، ص ٢٢.

(١٩) د. جمال حمدان، مرجع سابق، ص ص٢٣- ٢٤.

(٢٠) د. ياسين محمد مراد، سكان العالم الإسلامي: توزيعهم الجغرافي ولغاتهم، في: المركز الإسلامي الدولي ...، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٢١) د. جمال حمدان، مرجع سابق، ص ص ١٧- ٢٠.

(٢٢) المركز الدولي الإسلامي للدراسات ...، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٢٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١، ص ٢١٦.

(٢٤) نخبة من أساتذة جامعة الأزهر والجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢٥) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، ص ٢٢٥.

(٢٦) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٦٣- ٦٤.

(٢٧) المركز الإسلامي الدولي ...، مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٧٧.

(٢٩) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، ص ص ٢٢٣- ٢٢٦.

(٣٠) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢، ص ١٤٤.

(٣١) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٨٨- ٨٩.

(٣٢) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢، ص ص ١٦٨- ١٦٩.

(٣٣) المرجع سابق، ص ٤٧.

(٣٤) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٣٥) يمكن القول إن السمات التي تميز هذه الأجناس تظل تقريبية إلى حد كبير، وبالأحرى تبقى كنمط مثالي يدل على هذا الجنس أو ذاك. ومرجع ذلك هو الاختلاط المستمر بين الأجناس بفعل الهجرات المتعاقبة عبر التاريخ. انظر:

- د. محمود طه أبو العلا، جغرافية العالم الإسلامي، (القاهرة: دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٦٦م)، ص ٨٠.

(٣٦) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٨١- ٨٥.

(٣٧) د. محمود طه أبو العلا، المرجع السابق، ص ٨٠.

(٣٨) للمزيد انظر: د. محمد خليل الزوكة، جغرافيةالعالم الإسلامي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية د.ت.)، ص ٢٣.

(٣٩) للمزيد انظر: المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤٠) كذلك انظر: المرجع السابق، ص ٢٤.

(٤١) نخبة من أساتذة جامعة الأزهر والجامعات المصرية، مرجع سابق، ص ص ٤٧- ٤٨.

(٤٢) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤٣) د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٧٥- ٧٦.

(٤٤) المرجع السابق، ص ص ٧٦- ٧٧، وكذلك: المركز الدولي الإسلامي ...، مرجع سابق، ص ٩٨.

(٤٥) د. محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص ص ٣٠- ٣١.

(٤٦) المرجع السابق، ص ٣١.

(٤٧) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩١، مرجع سابق، ص ١٢.

(٤٨) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠، ص ٢٠.

(٤٩) مرجع السابق، ص ٢١.

(٥٠) مرجع السابق، ص ٢١.

(٥١) صبري محمد أحمد، مرجع سابق، ص ١٧٦.

جدول (١)

دول العالم الإسلامي والسكان المسلمون طبقًا لتقديرات عام ١٩٩٤

م	الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
	أوروبا			
١	ألبانيا	٣,٤	٢,٤	٧٠
٢	البوسنة	٤,٦	٣,٥	٧٥
	مجموع الدول		٥,٩	
	أقليات		٧,٤	
	مجموع القارة		١٣,٣	
	أفريقيا			
٣	مصر	٥٨,٩	٥٥,٤	٩٤
٤	ليبيا	٥,١	٥	٩٨
٥	تونس	٨,٧	٨,٦	٩٩
٦	الجزائر	٢٧,٩	٢٧,٦	٩٩
٧	المغرب	٢٨,٨	٢٨,٥	٩٩
٨	موريتانيا	٢,٣	٢,٣	٩٩
٩	السودان	٣٨,٢	٢١,٢	٧٥
١٠	الصومال	٩,٨	٩,٧	٩٩
١١	جيبوتي	٠,٦	٠,٦	٩٤
١٢	مالي	٩,١	٨,٢	٩٠

م	الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
١٣	السنغال	٨,٢	٧,٥	٩١
١٤	النيجر	٨,٨	٧,٧	٨٨
١٥	تشاد	٦,٥	٣,٩	٦٠
١٦	غينيا	٦,٤	٥,١	٨٠
١٧	جامبيا	١,١	١	٨٧
١٨	سيراليون	٤,٦	٢,٣	٥٠
١٩	نيجيريا	٩٨,١	٤٩,١	٥٠
٢٠	موزمبيق	١٥,٨	٢,٥	١٦
٢١	الجابون	١,١	٠,٥	٤٥
٢٢	الكاميرون	١٣,١	٢,٩	٢٢
٢٣	بوركينافاسو	١٠,١	٤,٤	٤٤
٢٤	بنين	٥,٣	٠,٨	١٦
٢٥	أوغندا	١٩,٨	١,٤	٧
٢٦	توجو	٤,٣	٠,٧	
٢٧	غينيا بساو	١,١	٠,٤	٤٠
٢٨	جزر القمر	٠,٥	٠,٥	١٠٠
	مجموع الدول	٤٤٩,٥	٢٥٧,٨	٥٧,٤
	أقليات		٤٨,٢	
	مجموع القارة	٧٠٠	٣٠٥,٣	٤٣,٦
	آسيا			

م	الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
٢٩	إندونيسيا	١٩٩,٧	١٧٥,٧	٨٨
٣٠	ماليزيا	١٩,٥	١٠,٧	٥٥
٣١	بنجلاديش	١١٦,٦	١٠١,٤	٨٧
٣٢	باكستان	١٢٦,٤	١٢٢,٦	٩٧
٣٣	أفغانستان	١٧,٨	١٧,٦	٩٩
٣٤	إيران	٦١,٢	٦٠,٦	٩٩
٣٥	تركيا	٦١,٨	٦١,٢	٩٩
٣٦	بروناي	٠,٣	٠,٢	٧٧
٣٧	المالاديف	٠,٢	٠,٢	١٠٠
٣٨	العراق	١٩,٩	١٩,١	٩٦
٣٩	سوريا	١٤	١٢,٢	٨٧
٤٠	لبنان	٣,٦	٢,٢	٦٠
٤١	فلسطين	٢,١	١,٩	٦٠
٤٢	الأردن	٤,٢	٤	٩٥
٤٣	السعودية	١٨	١٧,٨	٩٩
٤٤	اليمن	١٢,٩	١٢,٨	٩٩
٤٥	الكويت	١,٣	١,٣	٩٩
٤٦	البحرين	٠,٦	٠,٦	٩٩
٤٧	قطر	٠,٥	٠,٥	٩٩
٤٨	الإمارات	١,٧	١,٧	٩٩

م	الدولة	عدد السكان	عدد المسلمين	نسبة المسلمين
٤٩	عمان	١,٩	١,٩	٩٩
٥٠	أذربيجان	٧,٤	٥,٦	٩٩
٥١	قازاقستان	١٧,١	٧	٧٥
٥٢	أوزبكستان	٢٣,١	١٨,٨	41
٥٣	تركمانستان	٤,١	٣,٥	٨٥
٥٤	قيرغيزستان	٤,٥	٢,٦	٨٦
٥٥	طاجيكستان	٥,٩	٥,٦	٥٧
	مجموع الدول	٧٣٥,٥	٦٦٩,٢	٩١
	أقليات	٧٤٦,٣	١٤٦,٩	
	مجموع القارة	٣٣٩٢	٨١٦,١	٢٤,١
	أمريكا اللاتينية			
٥٦	سورينام	٠,٤	٠,٠٦	١٤
٥٧	جيانا	٠,٨	٠,٠٧	٩
	مجموع الدول	١,٢	٠,١٣	١١
	أقليات		٠,١٩	
	مجموع القارة		٠,٣٢	

المصدر: د. صبري محمد أحمد، العالم الإسلامي المعاصر، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط ١، ٢٠٠١م)، ص ص ٣١٨- ٣٢٠.

جدول (٢)

الزيادة الطبيعية في دول العالم الإسلامي في الفترة ٥٨- ٢٠٠٠

م	الدولة	٥٨/٦٤	٧٠/٧٥	٧٥/٨٠	٨٠/٨٥	١٩٩٤	١٩٠٠-٢٠٠٠
	أوروبا						
١	ألبانيا	٣,١	٢,٥		٢	١,٨	٠
٢	**البوسنة**	٠	٠		٠	٠	٠
	أفريقيا						
١	**مصر**	٢,٧	٢,٣		٢,٧	٢,٣	٢
٢	**ليبيا**	٣,٦	٣		٣,٥	٣,٤	٣,٦
٣	**تونس**	٢	٢,٦		٢,٣	١,٩	٢
٤	**توجو**	٢,٨	٠		٠	٠	٣,٢
٥	**الجزائر**	٠,٩	٢,٣		٣,٢	٢,٥	٢,٨
٦	**المغرب**	٢,٨	٣,١		٢,٥	٢,٣	٢,٣
٧	**موريتانيا**	٠	٢		٢,٩	٢,٩	٢,٩
٨	**موزمبيق**	١,٣	٠		٠	٠	٢,٧
٩	**السودان**	٢,٨	٣		٢,٩	٣,١	٢,٩
١٠	**الصومال**	٢,٩	٢,٦		٢,٥	٣,٢	٢,٦
١١	**جيبوتي**	٢,٨	٣,٤		٣,٤	٣	٣
١٢	**مالي**	٢,٣	٢,٤		٢,٥	٣	٣,٢
١٣	**السنغال**	٢,٣	٢,٤		٢,٦	٢,٧	٢,٩
١٤	**النيجر**	٣,٤	٢,٧		٢,٨	٣,٤	٣,٤

م	الدولة	٦٤/٥٨	٧٥/٧٠	٨٠/٧٥	٨٥/٨٠	١٩٩٤	١٩٠٠-٢٠٠٠
١٥	تشاد	١,٥	٢		٢,٣	٢,٦	٢,٦
١٦	الجابون	١,٦	٠		٠	٠	٣,٢
١٧	جامبيا	٢,٤	١,٩		١,٩	٢,٧	٢,٧
١٨	غينيا	٢,٨	٢,٤		٢,٣	٢,٥	٣,١
١٩	غينيا بساو	٠	٠		٠	٠	٢,٢
٢٠	الكاميرون	٢,١	٠		٠	٠	٣,٥
٢١	أوغندا	٢,٥	٠		٠	٠	٣,٧
٢٢	سيراليون	٠,٩	٢,٤		١,٨	٢,٧	٢,٧
٢٣	بوركينا فاسو	٢,٥	٠		٠	٠	٣
٢٤	نيجيريا	٢	٢,٧		٣,٣	٣,١	٣,٣
٢٥	جزر القمر	٢,٥	٢,٥		٣,١	٣,٥	٣,٧

مسلسل		٦٤/٥٨	٧٥/٧٠	٨٥/٨٠	١٩٩٤	٢٠٠٠/١٩٠٠
	آسيا					
١	إندونيسيا	٢,٢	٢,٦	٢,٣	١,٦	١,٧
٢	ماليزيا	٣,١	٢,٥	٢,٥	٢,٣	٢,١
٣	بنجلاديش	٠	٢,١	٣,٧	٢,٤	٢,٧
٤	باكستان	٢,١	٢,٤	٣,٢	٢,٨	٢,٨
٥	أفغانستان	٢,٤	٢,٥	٢,٦	٢,٧	٤,٨

مسلسل		٦٤/٥٨	٧٥/٧٠	٨٥/٨٠	١٩٩٤	٢٠٠٠/١٩٠٠
٦	إيران	٢,٥	٣	٣,١	٣,٥	٢,٣
٧	تركيا	٢,٨	٢,٥	٢,٥	٢,٢	١,٨
٨	بروناي	٣,٩	٢,٩	٢	٢,٦	٠
٩	المالاديف	٢,٤	٢,٧	٣,٨	٣,٢	٠
١٠	العراق	١٠٧	٣,٤	٣,٦	٣,٧	٣,٤
١١	سوريا	٣,٢	٤,١	٣,٨	٣,٨	٣,٦
١٢	لبنان	٢,٤	٣	٢,١	٢	٢,١
١٣	فلسطين	٢,٧	٠	٠	٤,٤	٠
١٤	الأردن	٣,١	٣,٣	٣,٧	٣,٣	٣,٣
١٥	السعودية	١,٧	٢,٩	٣,٣	٣,٤	٣,٩
١٦	اليمن	٢,٢	٢,٩	٣	٣,٦	٣,٦
١٧	اليمن الجنوبي	٣,٢	٠	٠	٠	٠
١٨	الكويت	١١,٤	٤,٢	٣,٢	٣,٣	٢,٦
١٩	البحرين	٠	٠	٢,٨	٢,٤	٢,٨
٢٠	قطر	٧	٠	٣,٤	١	٣,١
٢١	الإمارات	٠	٠	٢,٦	١,٩	٢,١
٢٢	عمان	٤,٣	٠	٣,٣	٤,٩	٣,٨
٢٣	أذربيجان	٠	٠	٠	٢	٠
٢٤	قازاقستان	٠	٠	٠	١,٢	٠

مسلسل		٦٤/٥٨	٧٥/٧٠	٨٥/٨٠	١٩٩٤	٢٠٠٠/١٩٠٠
٢٥	أوزبكستان	٠	٠	٠	٢,٧	٠
٢٦	تركمانستان	٠	٠	٠	٢,٦	٠
٢٧	قيرغيزستان	٠	٠	٠	٢,٢	٠
٢٨	طاجيكستان	٠	٠	٠	٢,٩	٠
	أمريكا الجنوبية					
١	جويانا	٢,٨	.	.	.	١,١
٢	سورينام	٤,٦	.	.	.	١,٦

Source: 58/1964
UN, Demographic Year Book 1965.

مصدر: ٧٠- ١٩٩٤: د. صبري محمد أحمد، مرجع سابق، ص ص ٣١٨- ٣٢٠.

مصدر: ١٩٠٠- ٢٠٠٠: البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ١٩٩١، ص ص ٢١٥- ٢١٦.

جدول (٣)

التحضر في دول العالم الإسلامي في الفترة ٦٠- ١٩٩٨

مسلسل	الدولة	(١) ١٩٦٠	(٢) ١٩٧٥	(٣) ١٩٩٨
	أوروبا			
١	ألبانيا	غ م	٣٢,٨	٣٨,٣
٢	البوسنة			غ م
	أفريقيا			
١	مصر	٣٨	٤٣,٥	٤٥,٣
٢	ليبيا	٢٣	٦٠,٩	٨٦,٨
٣	تونس	٣٦	٤٩,٩	٦٤,١
٤	توجو	١٠	١٦,٣	٣٢,٢
٥	الجزائر	٣٠	٤٠,٣	٥٧,٩
٦	المغرب	٢٩	٣٧,٧	٥٤
٧	موريتانيا	٦	٢٠,٣	٥٥,٣
٨	موزمبيق	٤	٨,٦	٣٧,٨
٩	السودان	١٠	١٨,٩	٣٤,٢
١٠	الصومال	١٧	غ م	٢٥*
١١	جيبوتي	٥٠	٦٨,٥	٨٢,٩
١٢	مالي	١١	١٦,٢	٢٨,٧
١٣	السنغال	٣٢	٣٤,٢	٤٥,٧
١٤	النيجر	٦	١٠,٦	١٩,٦
١٥	تشاد	٧	١٥,٦	٢٣,١

مسلسل	الدولة	(١) ١٩٦٠	(٢) ١٩٧٥	(٣) ١٩٩٨
١٦	الجابون	١٧	٢٩,٢	٥٣,٢
١٧	جامبيا	١٣	١٧	٣١,١
١٨	غينيا	١٠	١٦,٣	٣١,٣
١٩	غينيا بساو	١٤	١٦	٢٢,٩
٢٠	الكاميرون	١٤	٢٦,٩	٤٧,٣
٢١	أوغندا	٥	٨,٣	١٣,٥
٢٢	سيراليون	١٣	٢١,٤	٣٥,٣
٢٣	بوركينا فاسو	٥	٦,٣	١٧,٤
٢٤	نيجيريا	١٤	٢٣,٤	٤٢,٢
٢٥	جزر القمر	١٠	٢١,٢	٣٢,١
	أسيا			
١	إندونيسيا	١٥	١٩,٤	٣٨,٣
٢	ماليزيا	٢٥	٣٧,٧	٥٥,٨
٣	بنجلاديش	٥	٩,٣	٢٠
٤	باكستان	٢٢	٢٦,٤	٣٥,٩
٥	أفغانستان	٨	غ م	٢٠*
٦	إيران	٣٤	٤٥,٨	٦٠,٦
٧	تركيا	٣٠	٤١,٦	٧٣,١
٨	بروناي	غ م	٦٢	٧١,١
٩	المالاديف	غ م	١٨	٢٧,٧

مسلسل	الدولة	(١) ١٩٦٠	(٢) ١٩٧٥	(٣) ١٩٩٨
١٠	العراق	٤٣	٦١,٤	٧٥,٩
١١	سوريا	٣٧	٤٥,١	٥٣,٥
١٢	لبنان	٤٠	٦٧	٨٨,٩
١٣	فلسطين	غ م	غ م	غ م
١٤	الأردن	٤٣	٥٥,٣	٧٣,١
١٥	السعودية	٣٠	٥٨,٤	٨٤,٧
١٦	اليمن	٩	١٦,٤	٣٦,٢
١٧	الكويت	٧٢	٨٣,٨	٩٧,٤
١٨	البحرين	٨٣	٧٩,٢	٩١,٦
١٩	قطر	٧٣	٨٢,٩	٩٢,١
٢٠	الإمارات	٤٠	٦٥,٤	٨٥,٢
٢١	عمان	٤	١٩,٦	٨١,٢
٢٢	أذربيجان	غ م	٥١,٥	٥٦,٦
٢٣	قازاقستان	غ م	٥٢,٢	٦٠,٨
٢٤	أوزبكستان	غ م	٣٩,١	٤١,٨
٢٥	تركمانستان	غ م	٤٧,٦	٤٥,٢
٢٦	قيرغيزستان	غ م	٣٧,٩	٣٩,٥
٢٧	طاجيكستان	غ م	٣٥	٣٢,٥
	أمريكا الجنوبية			
١	جويانا	٢٩	٣٠	٣٧

مسلسل	الدولة	(١) ١٩٦٠	(٢) ١٩٧٥	(٣) ١٩٩٨
٢	سورينام	٤٧	٤٤,٨	٥١

المصدر:

١- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢، ص ص ١٦٨- ١٦٩.

٣/٢- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، ص ص ١٦٨- ١٦٩.

* تقديرات عام ١٩٩٢

جدول (٤)

التركيب العرقي للسكان في دول العالم الإسلامي

الدولة	أهم المجموعات العرقية
أوروبا	
ألبانيا	الألبان ٩٥%- اليونانيون ٥%
البوسنة	البوشناق- الصرب- الكروات
أفريقيا	
مصر	عرب مصريون ٩٦%- بدو ونوبيون ٤%
ليبيا	عرب ٩٠% - بربر ٥% - طوارق ١% - إيطاليون ١%
تونس	عرب ٩٦% - بربر ٣% - أوربيون ١%
الجزائر	عرب ٧٦% - بربر ٢٣% - طوارق ١%
المغرب	عرب ٥٦% - بربر ٣٤% - مور ٦% - أوربيون ١% -
موريتانيا	مور ٧٨% - توكولور ٨% - سونينكي ٤% فولاني ٥% - وولوف ١%
السودان	عرب ٦٥% - قبائل نيلية حامية وزنجية ٢٥% - نوبيون ٤%
الصومال	صوماليون ٩٥% - بانتو ٤% - عرب ١%
جيبوتي	صوماليون (عيسى) ٥٧% - صوماليون (عفر) ٣٥% عرب ٦% - أوربيون ٢%

الدولة	أهم المجموعات العرقية
مالي	الماندي ٥٠% – الفولاني ١٧% – السونجاي ٧% – الديولا ٦% – بربر ٦% – طوارق ٦% – مور ٣%
السنغال	وولوف ٣٦% – سيرير ١٧% فولاني ١٤% توكولور ٩% – ماندينجو ٩%– ديولا ٦%
النيجر	الهاوسا ٥٢% – الجيرما والسونجاي ٢٤% – الفولاني ٨% – الطوارق ٨%– الكانوري ٤% – البربر ٤%
تشاد	عرب سودانيون ٣٠%– قبائل سودانية (باجيرمي – كانيمبو – سارا – ماسا) ٢٥%
غينيا	فولاني ٣٥% – مالينكي٢٥% – الصوصو ١١% – السونيكي ٤%
غينيا بساو	بالانتا ٣٠% – فولاني ١٩% – ماندينج ١٣%
جامبيا	ماندينج ٤١%– فولاني ١٥% – وولوف ١٤% – توكولور ٩% – سونينكي ٨%
سيراليون	تيمني ٣٠% – المينـدي ٢٩% – فولاني ٤% – ماندينج ٤% – الصوصو ٣%
نيجيريا	هاوسا ٢٣% – يوروبا ١٢% – الإيبو ١٧% – فولاني ٩% – كانوري ٥%
الكاميرون	فولاني – بومان – جالا
جزر القمر	عرب – أفارقة – هنود
بوركينا	قبائل فولتية (موصي ١٢%– البوبو وغيرها ٤٠%)–

الدولة	أهم المجموعات العرقية
فاسو	ماندينج ٥%- فولاني ٦%- ديولا ٤%
أوغندا	بانتو – قبائل نيلية ونيلية حامية – قبائل زنجية متفرقة
أثيوبيا	الأورومو ٣٥%- الأمهرا ٢٥%- التيجري ١٢%- الصوماليون ٦%- العفر ٥%- السيدامو ٢%
تنزانيا	بانتو ٢٦% – عرب ١% – هنود ١% – شيرازيون ٢%
الجابون	الفانج ٢٨٥% – البابون ١٠% – باكوتا – بونجوي وغيرها
آسيا	
الأردن	عرب ٩٥% – شركس – أرمن – أكراد
أفغانستان	بوشتون ٤٥%- طاجيك ٢٥%- هازارا ٦%- أوزبك ٩%- إيماق ٥%- فرس ٤%- تركمان ٣%
الإمارات العربية المتحدة	عرب ٧٢% – إيرانيون(فرس) وهنود وباكستانيون ٢٦%
إندونيسيا	الجافان (الجاويون) ٤٥%- الساندان ١٤%- الصينيون ٢,٥% – عنصر الملايو ٧%
إيران	فرس ٦٦% – أتراك ١٢% – بالوش ٥% عرب ٤% أكراد ٦%
باكستان	بنجابيون ٦٥% – سند ١٣% – بوشتون ٩% –

الدولة	أهم المجموعات العرقية
	أوردو ٧% بلوشيون ٣%
البحرين	عرب ٨٦% – إيرانيون(فرس) ٩% – وهنود وباكستانيون ٥%
بروناي	عنصر الملايو ٦٦% – صينيون ٢٠%
بنجلاديش	بنغاليون ٩٨% – بيهاريون وآخرون ٢%
تركيا	أتراك٨٩% – أكراد ٩% – عرب ١%
السعودية	عرب ٩٥% – مهاجرون من دول عربية وإسلامية مختلفة
سوريا	عرب ٨٨% – أكراد ٧% – أرمن ٣% – أتراك وأشوريون ٢%
العراق	عرب ٧٨% – أكراد ١٨% – إيرانيون ١% – أتراك ٣%
عمان	عرب ٨٨% – بلوشيون ٤% – هنود وأفارقة ٤% – إيرانيون ٣%
قطر	عرب ٦٠% – إيرانيون(فرس) ٦% – وهنود وباكستانيون ٣٠%
الكويت	عرب ٧٥% – إيرانيون(فرس) وهنود وباكستانيون ١٣% – أكراد ١٠%
لبنان	عرب ٩٣% (٨٢%لبنانيون، ١١% فلسطينيون)– أرمن ٦%– أكراد ١%– أوربيون ١%
ماليديف	سنهاليون ٩٠% – عرب ٥%
ماليزيا	عنصر الملايو ٤٩% – صينيون ٣٢% – هنود ٩%

الدولة	أهم المجموعات العرقية
اليمن	عرب ٨٦% تقريبًا– هنود ٣%– وصـــوماليون ١%– وأفارقة وأجناس أخرى ١٠%
أوزبكستان	أوزبك ٧١%– روس ٨%– طاجيـــك ٥%– قـــازاق ٤%– تركمان وقرغيز وأذريون
قازاقستان	قازاق ٤٠% – روس ٣٧% – أوزبك ٤%
أذربيجان	أذريون ٧٨% – روس ٨%
طاجيكستان	طاجيك ٦٢% – أوزبك ٢٤% – ٨% روس – قازاق وقرغيز و تركمان ٢%
قرغيزيا	قرغيـــز ٥٢% – أوزبـــك ١٣% – روس ١٣% – قازاق وأذريون وطاجيك٢%
تركمانستان	تركمان ٧٢% – أوزبك ٩% – روس ١٠% – قازاق ٣% – أذريون ١%

المصدر: د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٨٦– ٨٨.

مصدر بيانات جمهوريات الكومنولث: د. حشمت بشار، الظواهر الاجتماعية والاقتصادية لجمهوريات آسيا الوسطى، (بحث مقدم إلى مؤتمر "المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز" الذي عقد بجامعة الأزهر في الفترة ٢٨–٣٠سبتمبر ١٩٩٣م)، ص٧٠.

- Lubin, Nancy; Implication of Ethnic and Demographic Trends, In: Fierman, William(ed); The Soviet Transformation of Central Asia: The Failed Transformation (Oxford, Westview Press,1991), pp 40- 41.

جدول (٥)

التركيب اللغوي للسكان في دول العالم الإسلامي

اللغة	البلاد التي تتكلم بها
العربية	تعد لغة رسمية في الدول العربية وإضافية في مـــالي والسنغال والنيجر وتشاد وجزر القمر وماليزيا
الإندونيسية	إندونيسيا
البنغالية	بنجلاديش
الأردية	تعد رسمية في باكستان وإضافية في غـــرب الهنـــد وأفغانستان وبعض دول الخليج
التركية	في تركيا وقبرص وتركمانستان
الهوسا	تنتشر في الكاميرون ونيجيريا وتشاد والنيجر
الفارسية	في إيران وبعض أجزاء العراق ودول الخليج .
الفولا	وتنتشر في معظم مناطق غرب أفريقيا
السواحيلية	الرسمية في كينيا وتنزانيا وجزر القمر
البوشتو	أفغانستان
الأمازيغية	لغة البربر في دول المغرب العربي، وموريتانيا .
الصومالية	الصومال، أثيوبيا(الأوجادين)، جيبوتي
الكردية	العراق، تركيا، إيران، سوريا
الألبانية	ألبانيا
الصـــــرب كرواتية	البوسنة والهرسك
لغة الملايو	ماليزيا

الأمهرية	أثيوبيا
الوولوف	السنغال
الكشميرية	باكستان
البنجابية	باكستان
الإنجليزية	مثل دول جنوب وشرق أفريقيا، السودان، ماليزيا، نيجيريا، جامبيا، أوغندا، الكاميرون
الفرنسية	مثل المغرب، الجزائر، تونس، النيجر، السنغال، مالي، تشاد، غينيا، بوركينافاسو، الكاميرون، جزر القمر
والروسية	دول آسيا الوسطى والقوقاز
البرتغالية	غينيا بساو وموزمبيق
والأسبانية	غينيا

المصدر : الجدول مركب بواسطة الباحث من :

– نخبة من أساتذة جامعة الأزهر، مرجع سابق، ص ٤٩.

-د.عادل طه يونس، مرجع سابق، ص ص ٧٥ – ٧٩.

جدول (٦)

العمر المتوقع عند الميلاد والحالة الصحية في العالم الإسلامي

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد		نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠	مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
تنمية بشرية عالية	٥٥,٩	٧٦,٩	غ م	غ م	غ م	٦,٢
بروناي	٦٢,٢	٧٥,٥	غ م	٤	غ م	٠,٨
الكويت	٥٩,٥	٧٥,٩	غ م	٠	غ م	٢,٩
البحرين	٥٥,٥	٧٢,٩	٦	٠	٣	٢,٦
قطر	٥٣,١	٧١,٧	٠	٠	٣	٢,٩
الإمارات	٥٣	٧٤,٩	٣	١٠	٨	٤,٥
تنمية بشرية متوسطة	٤٧,١	٦٦,٦	٢٦	غ م	٥٦	٢,٣

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد		نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠	مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
ماليزيا	٥٣,٩	٧٢	٢٢	١٢	٦	١,٣
سورينام	٦٠,١	٧٠,١	غ م	٩	غ م	١,٥
ليبيا	٤٦,٧	٧٠	٣	٠	٢	غ م
قازاقستان	٦٤,٤	٦٧,٦	غ م	غ م	غ م	٢,١
السعودية	٤٤,٤	٧١,٤	٥	٢	١٤	٦,٤
لبنان	٥٩,٦	٦٩,٩	٦	٥	٣٧	٣
تركيا	٥٠,١	٦٩	٥١	٠	٢٠	٢,٩
عمان	٤٠,١	٧٠,٩	١٥	١١	٢٢	٢,١
مالاديف	٤٣,٦	٦٤,٥	٤٠	٢٥	٥٦	٥,١
أذربيجان	٦٩	٦٩,٩	غ م	غ م	غ م	١,٢
الأردن	٤٦,٩	٧٠,٢	٣	١٠	١	٣,٧
ألبانيا	٦٧,٧	٧٢,٨	غ م	غ م	غ م	٢,٧
جيانا	٥٦,١	٦٤,٤	٩	٤	١٢	٤,٥

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد			نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠		مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
إيران	٤٩,٥	٦٩,٢		٥	٢٧	٣٦	١,٧
قيرغيزستان	٦٣,١	٦٧,٦		غ م	غ م	غ م	٢,٧
تركمانستان	٦٠,٧	٦٥,٤		غ م	غ م	غ م	٣,٥
تونس	٤٨,٣	٦٩,٥		٢	١٠	٢٠	٣
أوزبكستان	٦٤,٢	٦٧,٥		غ م	غ م	غ م	٣,٣
الجزائر	٤٧	٦٨,٩		١٠	غ م	٩	٣,٣
إندونيسيا	٤١,٢	٦٥,١		٢٦	٥٧	٤٧	٠,٦
طاجيكستان	٦٣,٤	٦٧,٢		غ م	غ م	غ م	٦,٦
سوريا	٤٩,٨	٦٨,٩		١٤	١	٣٣	غ م
مصر	٤٦,١	٦٦,٣		١٣	١	١٢	١,٨
الجابون	٤٠,٨	٥٢,٤	٣٣	١٣	غ م		٠,٦
المغرب	٤٦,٧	٦٦,٦	٥٣	٣٨	٤٢		١,٣

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد			نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠		مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
العراق	٤٨,٥	٦٢,٤	١٩	٢	٢٥		غ م
الكاميرون	٣٩,٢	٥٤,٧	٤٦	٨٥	١١		١
باكستان	٤٣,٦	٦٤	٢١	١٥	٤٤		٠,٨
جزر القمر	٤٢,٥	٥٨,٨	٤٧	١٨	٧٧		٣,١
الكونغو	٤١,٧	٤٨,٦	٦٦	غ م	٣١		١,٨
تنمية بشرية منخفضة	٤٢,٢	٥٠,٧	٣٩	غ م	٥٩		١,٣
السودان	٣٩,٢	٥٥	٢٧	٣٠	٤٩		غ م
توجو	٣٩,٣	٤٨,٨	٤٥	غ م	٦٣		١,١
بنجلاديش	٣٩,٦	٥٨,١	٥	٢٦	٥٧		١,٦
موريتانيا	٣٨,٥	٥٣,٥	٦٣	٧٠	٤٣		١,٨
اليمن	٣٥,٩	٥٨	٣٩	٨٤	٣٤		٢,١

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد			نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠		مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
جيبوتي	٣٦	٥٠,٤	٣٢	٠	غ م		غ م
نيجيريا	٣٩,٥	٥٠,١	٥١	٣٣	٥٩		٠,٢
السنغال	٣٧,٢	٥٢,٣	١٩	٦٠	٣٥		٢,٦
أوغندا	٤٣	٣٩,٦	٥٤	٢٩	٤٣		١,٨
إريتريا	٣٩,١	٥٠,٨	٣٢	٠	غ م		٢,٩
جامبيا	٣٢,٣	٤٧	٣١	غ م	٦٣		١,٤
غينيا	٣٣,٦	٤٦,٥	٥٤	٥٥	٦٩		١,٢
مالي	٣٤,٨	٥٣,٣	٣٤	٨٠	٩٤		٢
تشاد	٣٤,٨	٤٧,٢	٣٢	٠	غ م		٢,٤
موزمبيق	٣٧,٣	٤٥,٢	٥٤	٧٠	٦٦		٢,١
غينيا بساو	٣٤	٤٥	٥٧	٣٦	٥٤		١,١
بوركينا فاسو	٣٦,١	٤٤,٤	٥٨	٣٠	٦٣		١,٢

الدولة	العمر المتوقع عند الميلاد			نسبة السكان الذين لا يحصلون على			الإنفاق على الصحة إلى الناتج المحلي
	١٩٦٠	٩٥-٢٠٠٠		مياه مأمونة ١٩٩٦	خدمات صحية ٨١-١٩٩٣	صرف صحي ٩٠-١٩٩٨	الإجمالي ٩٦-١٩٩٨
أفغانستان	٣٣,٤	٤٣,٥	٢٣	٢٩	غ م		غ م
النيجر	٣٥,٣	٤٨,٥	٣٩	٧٠	٨١		١,٣
سيراليون	٣١,٥	٣٧,٢	٦٦	٦٤	٨٩		١,٧

المصدر: الجدول مركب بواسطة الباحث من بيانات:

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ١٩٩٥ & ١٩٩٨ & ٢٠٠٠.

جدول (٧)

حالة التعليم في العالم الإسلامي

الدولة	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين		نسبة القيد الإجمالية في جميع المراحل		الإنفاق على التعليم إلى الناتج المحلي
	١٩٧٠	١٩٩٥	١٩٨٠	١٩٩٥	الإجمالي ٩٥-٩٧#
تنمية بشرية عالية					
بروناي	٥٧	٨٨	٦٤	٧٠	غ م
الكويت	٥٧	٧٩	غ م	غ م	٥
البحرين	٥٣	٨٥	٥٨	٨٥	٤,٤
قطر	٥٨	٧٩	٦٠	٧٣	٣,٤
الإمارات	٥٤	٧٩	٤٤	٨٢	١,٨
تنمية بشرية متوسطة					
ماليزيا	٥٧	٨٤	٥٤	٦٢	٤,٩
سورينام	٨٢	٩٣	غ م	غ م	٣,٥
ليبيا	٣٦	٧٦	غ م	غ م	غ م
قازاقستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٤,٤
السعودية	غ م	غ م	٣٦	٥٦	٧,٥

الدولة	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين		نسبة القيد الإجمالية في جميع المراحل		الإنفاق على التعليم إلى الناتج المحلي
	١٩٧٠	١٩٩٥	١٩٨٠	١٩٩٥	الإجمالي ٩٥-٩٧#
لبنان	٨٠	٩٢	٦٧	٧٥	٢,٥
تركيا	٥٧	٨٢	٤٤	٦٣	٢,٢
عمان	غ م	غ م	٢٨	٦٠	٤,٥
مالاديف	٨٧	٩٣	غ م	غ م	٦,٤
أذربيجان	غ م	غ م	غ م	غ م	٣
الأردن	٥٤	٨٧	غ م	غ م	٧,٩
ألبانيا	غ م	غ م	غ م	غ م	٣,١
جيانا	٩١	٩٨	٦١	٦٧	٥
إيران	غ م	غ م	٤٦	٦٨	٤
قيرغيزستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٥,٣
تركمانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م
تونس	٢٨	٦٧	٥٠	٦٧	٧,٧
أوزبكستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٧,٧
الجزائر	٢٥	٦٢	٥٢	٦٦	٥,١
إندونيسيا	٥٦	٨٤	٥١	٦٢	١,٤

الدولة	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين		نسبة القيد الإجمالية في جميع المراحل		الإنفاق على التعليم إلى الناتج المحلي
	١٩٧٠	١٩٩٥	١٩٨٠	١٩٩٥	الإجمالي ٩٥-٩٧#
طاجيكستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٢,٢
سوريا	٤١	٧١	٦٠	٦٤	٣,١
مصر	٣٢	٥١	٥١	٦٩	٤,٨
تابع تنمية متوسطة					
الجابون	٢٦	٦٣	غ م	غ م	٢,٩
المغرب	٢١	٤٤	٣٨	٤٦	٥,٣
العراق	٣٠	٥٨	٦٧	٥٣	غ م
الكاميرون	٣٢	٦٣	٤٨	٤٦	غ م
باكستان	٢٠	٣٨	١٩	٣٨	٢,٧
جزر القمر	٤٢	٥٧	٤٥	٣٩	غ م
الكونغو	٣٤	٧٥	غ م	غ م	٦,١
تنمية بشرية منخفضة					
السودان	٢١	٤٦	٢٥	٣١	١,٤
توجو	٢٣	٥٢	٦١	٥٠	٤,٥

الدولة	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين		نسبة القيد الإجمالية في جميع المراحل		الإنفاق على التعليم إلى الناتج المحلي
	١٩٧٠	١٩٩٥	١٩٨٠	١٩٩٥	الإجمالي ٩٥-٩٧#
بنجلاديش	٢٥	٣٨	٣٠	٣٩	٢,٢
موريتانيا	٢٧	٣٨	١٩	٣٦	٥,١
اليمن	غ م	غ م	غ م	غ م	٧
جيبوتي	٢٣	٤٦	١٩	٢٠	غ م
نيجيريا	٢١	٥٧	٥٠	٥٠	٠,٧
السنغال	١٥	٣٣	٢٤	٣١	٣,٧
أوغندا	٣٧	٦٢	٢٥	٣٤	٢,٦
إريتريا	غ م	غ م	غ م	غ م	١,٨
جامبيا	١٧	٣٩	٢٣	٣٤	٤,٩
غينيا	١٦	٣٦	٢١	٢٤	١,٩
مالي	٧	٣١	غ م	غ م	٢,٢
تشاد	٢٤	٤٨	١٦	٢٥	١,٧
موزمبيق	١٦	٤٠	٢٩	٢٥	غ م
غينيا بساو	٣٠	٥٥	٢٧	٢٩	غ م
بوركينا فاسو	٨	١٩	٨	٢٠	٣,٦

الدولة	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين		نسبة القيد الإجمالية في جميع المراحل		الإنفاق على التعليم إلى الناتج المحلي
	١٩٧٠	١٩٩٥	١٩٨٠	١٩٩٥	الإجمالي ٩٥-٩٧#
أفغانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م
النيجر	٦	١٤	١٢	١٥	٢,٣
سيراليون	١٣	٣١	٣٠	٢٨	غ م

المصدر:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ١٩٩٨، ص ص ١٤٨- ١٤٩.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ٢٠٠٠، ص ص ١٨٢- ١٨٥.

جدول (٨)

تطور نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم الإسلامي (بأسعار $ ١٩٨٧)

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥	متوسط معدل التغير السنوي % ٧٥-١٩٩٨
تنمية بشرية عالية						
بروناي	غ م	غ م	١٧٠٥٢	١١١٩٣	١٠٩٠٨	٠,٨-
الكويت	غ م	٣٥٨٦٦	١٨٤٣١	غ م	١٧٠١٦	١,٣-
البحرين	غ م	غ م	١٠٠٣٧	٧٢٤٠	٨٠٨٠	١,٤-
قطر	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م
الإمارات	غ م	غ م	٢٩٨٨٧	١٦٨٥٨	غ م	٣,٥-
تنمية بشرية متوسطة						
ماليزيا	٧٠٨	١٠٠١	١٦٨٨	٢٣٠١	٣١٠٨	٣,٩
سورينام	غ م	١٠٢١	١٢٢٠	١٩٥٥	٢١٠١	٠,٤-
ليبيا	٣٢٧٥	١٧٠٢٥	١٣٢١٩	غ م	غ م	غ م

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥	متوسط معدل التغير السنوي % ٧٥- ١٩٩٨
قازاقستان	٧٩٣	غ م	غ م	١٧٤١	٩٦١	٤,٧-
السعودية	غ م	٦٦٢٥	١٠٢٢٥	٥٤٣٤	٥٠٠٨	١,٧-
لبنان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	٢
تركيا	٧٥٣	١١٢٥	١٣٢٣	١٧٣١	١٨٥٦	٢,٣
عمان	٧٥٠	٣٣٦٧	٣٥٨٧	٥٦٥٣	٥٦٠٣	٢,٤
مالاديف	غ م	غ م	غ م	٦٨٥	٦٩٣	٥,١
أذربيجان	غ م	غ م	غ م	١٠٢٠	٣٥٥	٩,٨-
الأردن	غ م	غ م	غ م	١٥٥٨	غ م	١,٨
ألبانيا	غ م	غ م	٦٩٨	٩٠٨	٨٨٧	٠,٨-
جيانا	٤٧٥	٥٧١	٥٨٦	٣٩٤	٥٤١	٠,٢-
إيران	غ م	غ م	٢٩٨٠	٢٦٦٧	٢٩٠٢	١-
قيرغيزستان	غ م	غ م	غ م	١٠٧٢	٥٠١	٣,٤-
تركمانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	٧,٦-
تونس	غ م	٧١٨	١١٧٧	١٣٠٩	١٤٣٦	٢,٢
أوزبكستان	غ م	غ م	غ م	٨٠٣	٥٩٢	٢-

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥	متوسط معدل التغير السنوي % ٧٥- ١٩٩٨
الجزائر	١٩٨٨	٢٠٩٦	٢٦٨٣	٢٦٢٤	٢٣٨٩	٠,٢
إندونيسيا	١٩٠	٢١١	٣٤٩	٥٣٧	٧٢٠	٤,١
طاجيكستان	٣٨٤	غ م	غ م	٧١٨	٢٥٥	٦,٧-
سوريا	غ م	٦٣٦	١١٦٨	١٠٤٠	١٢٦٧	١,٣
مصر	٢٣٧	٣٣٨	٥٩٠	٧٤٥	٧٢٦	٣,٥
الجابون	٢٣٠٧	٣٥٩٤	٥٤٧٠	٤٥٤٣	٣٦٤٠	١,٥-
المغرب	٤٨٤	٥٧٥	٧٨٢	٩١٦	٨٧١	١,٦
العراق	٣٤٢٠	٤٤٣٧	٦٦٠٠	١٦٢١	غ م	غ م
الكاميرون	٦٠١	٦٥٢	٨٩٠	٩٠٣	٧٢٧	٠,٢
باكستان	١٣٥	٢٢٣	٢٥٩	٣٥٠	٣٨١	٢,٧
جزر القمر	غ م	غ م	٤٥٨	٤٧٤	٤١٥	١,٢-
الكونغو	٥١١	٦٠١	٩٠٢	١٠٦٦	٩٠٦	٠,٦
تنمية بشرية منخفضة						
السودان	٨١٤	٧٢٩	٧٨٤	٦٨٤	غ م	١

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥	متوسط معدل التغير السنوي % ٧٥- ١٩٩٨
توجو	٢٤٤	٤٠٠	٤٧٢	٣٩١	٣٢٧	٠,٩-
بنجلاديش	١٤٦	١٦٢	١٤٤	١٧٩	٢٠٢	٢,٤
موريتانيا	٣٥٩	٥٨١	٥٢٣	٤٧٢	٥٠٣	٠,٦-
اليمن	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٦-
جيبوتي	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	٤,٦-
نيجيريا	٣٢٩	٣٦١	٤٢٦	٣٥٩	٣٥٥	١,٧-
السنغال	٧١٣	٧٢٣	٦٦٣	٦٧٣	٦٦١	٠,٢-
أوغندا	غ م	غ م	غ م	غ م	٥٥٧	٢,٢
إريتريا	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	١,٨
جامبيا	١٨٩	٢٤٠	٢٨٩	٢٩٦	٢٧٤	٠,٠
غينيا	غ م	غ م	غ م	٣٨٦	٤٠٤	١,٤
مالي	٢١٧	٢٢٥	٢٧٩	٢٦٠	٢٥٦	٠,٠
تشاد	٢١٣	١٩٨	١٢٨	١٧٧	١٧٨	٠,٤-
موزمبيق	غ م	غ م	١٢٩	١١١	١٣٣	٠,٧
غينيا بساو	غ م	٢٠٢	١٤٤	٢٠٢	٢١٤	١,١-

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٥	متوسط معدل التغير السنوي % ٧٥- ١٩٩٨
بوركينا فاسو	١٧٣	١٩٨	٢٣٢	٢٥٣	٢٥٨	١,٢
أفغانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م
النيجر	٥٥٦	٥٥٤	٤٦١	٣١٠	٢٧٥	١,٤-
سيراليون	١١٩	٢٢٢	٢٢٢	٢٣٢	١٧١	٣,٢-

المصدر:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ١٩٩٨، ص ص ١٤٠- ١٤٢.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ٢٠٠٠، ص ص ١٨٢- ١٨٥.

جدول (٩)

تطور دليل التنمية البشرية في العالم الإسلامي

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٨
تنمية بشرية عالية					
بروناي	غ م	غ م	٠,٨٠٦	٠,٨٢٥	٠,٨٤٨
الكويت	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٨٣٦
البحرين	غ م	غ م	٠,٧٤٩	٠,٧٩٧	٠,٨٢٠
قطر	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٨١٩
الإمارات	٠,٥١٥	٠,٦٠١	٠,٧٧٠	٠,٨٠٤	٠,٨١٠
تنمية بشرية متوسطة					
ماليزيا	٠,٣٣٠	٠,٤٧١	٠,٦٦٣	٠,٧٢٥	٠,٧٧٢
سورينام	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٦٦
ليبيا	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٦٠
قازاقستان	غ م	غ م	غ م	٠,٧٨٤	٠,٧٥٤
السعودية	٠,٤٤٨	٠,٥١١	٠,٦٤٧	٠,٧٠٩	٠,٧٤٧
لبنان	غ م	غ م	غ م	٠,٦٧٧	٠,٧٣٥
تركيا	٠,٣٣	٠,٤٤١	٠,٦١٤	٠,٦٨٣	٠,٧٣٢
عمان	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٣٠
مالاديف	غ م	غ م	غ م	٠,٦٧٧	٠,٧٢٥
أذربيجان	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٢٢

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٨
الأردن	٠,٢٩٦	٠,٤٠٥	غ م	غ م	٠,٧٢١
ألبانيا	غ م	غ م	٠,٦٧٠	٠,٦٩٧	٠,٧١٣
جيانا	غ م	غ م	٠,٦٧٩	٠,٦٧٠	٠,٧٠٩
إيران	٠,٣٠٦	٠,٤٠٦	٠,٥٧٣	٠,٦٥٣	٠,٧٠٩
قيرغيزستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٠٦
تركمانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٧٠٤
تونس	٠,٢٥٨	٠,٣٤٠	٠,٥٦٣	٠,٦٤٢	٠,٧٠٣
أوزبكستان	غ م	غ م	غ م	٠,٦٩٠	٠,٦٨٦
الجزائر	٠,٢٦٤	٠,٣٢٣	٠,٥٥٦	٠,٦٤٢	٠,٦٨٣
إندونيسيا	٠,٢٢٣	٠,٣٠٦	٠,٥٢٦	٠,٦١٩	٠,٦٧٠
طاجيكستان	غ م	غ م	غ م	٠,٧١٢	٠,٦٦٣
سوريا	٠,٣١٨	٠,٤١٩	٠,٥٧١	٠,٦٢٤	٠,٦٦٠
مصر	٠,٢١٠	٠,٢٦٩	٠,٤٧٨	٠,٥٧٠	٠,٦٢٣
تابع تنمية					
الجابون	٠,٢٥٩	٠,٣٧٨	غ م	غ م	٠,٥٩٢
المغرب	٠,١٩٨	٠,٢٨٢	٠,٤٧٠	٠,٥٣٧	٠,٥٨٩
العراق	٠,٣٤٨	٠,٤٥٢	غ م	غ م	٠,٥٨٣
الكاميرون	٠,١٩١	٠,٢٥٣	٠,٤٥٢	٠,٥١٩	٠,٥٢٨
باكستان	٠,١٨٣	٠,٢٤٤	٠,٣٨٣	٠,٤٦٢	٠,٤٦٢
جزر القمر	غ م	غ م	٠,٤٦٥	٠,٤٩٦	٠,٥١٠
الكونغو	٠,٢٤١	٠,٣٠٧	٠,٤٧٠	٠,٥٠٣	٠,٥٠٧

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٨
تنمية بشرية منخفضة					
السودان	٠,١٦٠	٠,١٨٨	٠,٣٦٨	٠,٤٠٦	٠,٤٧٧
توجو	٠,١٢٣	٠,١٨٣	٠,٤٤٥	٠,٤٥٦	٠,٤٧١
بنجلاديش	٠,١٦٦	٠,١٩٩	٠,٣٤٨	٠,٤١٢	٠,٤٦١
موريتانيا	غ م	غ م	٠,٣٧٢	٠,٤٠٠	٠,٤٥١
اليمن	٠,٠٩٢	٠,١٣٨	غ م	٠,٣٩٩	٠,٤٤٨
جيبوتي	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٤٤٧
نيجيريا	٠,١٨٤	٠,٢٣٠	٠,٣٧٣	٠,٤١١	٠,٤٣٩
السنغال	٠,١٤٦	٠,١٧٦	٠,٣٢٧	٠,٣٧٦	٠,٤١٦
أوغندا	٠,١٨٥	٠,٢١٣	غ م	٠,٣٦١	٠,٤٠٩
إريتريا	غ م	غ م	غ م	غ م	٠,٤٠٨
جامبيا	٠,٠٦٨	٠,١٠٧	٠,٣٠١	٠,٣٥٢	٠,٣٩٦
غينيا	٠,٠٨٣	٠,١١١	غ م	غ م	٠,٣٩٤
مالي	٠,٠٨٣	٠,١٠٢	٠,٢٧٧	٠,٣١٤	٠,٣٨٠
تشاد	٠,١١٢	٠,١٣٥	٠,٢٥٣	٠,٣٢٣	٠,٣٦٧
موزمبيق	٠,١٦٩	٠,٢٤٨	٠,٣٠٢	٠,٣٢٨	٠,٣٤١
غينيا بساو	٠,٠٩١	٠,١٢٥	٠,٢٥٢	٠,٣٠٧	٠,٣٣١
بوركينا فاسو	٠,٠٨٦	٠,١١٦	٠,٢٤٧	٠,٢٨٠	٠,٣٠٣
أفغانستان	غ م	غ م	غ م	غ م	غ م
النيجر	٠,٠٩٠	٠,١٣٤	٠,٢٥٩	٠,٢٧٣	٠,٢٩٣

الدولة	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠	١٩٩٨
سيراليون	٠,٠٩٥	٠,١٥٥	غ م	غ م	٠,٢٥٢

المصدر:

العمود الأول والثاني:- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنميـــة البشرية ١٩٩٨، ص ص ١٤٠- ١٤٢.

باقي الجدول:- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشـــرية ٢٠٠٠، ص ص ١٧٨- ١٨١.